



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية القانون والعلوم السياسية



التنظيم القانوني لوسائل الاتصال الحديثة وأثرها في الرأي العام
الضامن لحقوق الانسان

رسالة مقدمة إلى مجلس كلية القانون والعلوم السياسية/ جامعة ديالى
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في القانون العام/ حقوق الإنسان والحريات العامة

من قبل الطالبة

سوسن نجم عبد

بإشراف

الاستاذ المساعد الدكتور

احمد فاضل حسين

الفصل الاول

ماهية وسائل الاتصال الحديثة والرأي العام وحقوق الانسان

ان وسائل الاتصال الحديثة تقوم بمهام عديدة في الحياة، وذلك من خلال تنمية شاملة في كافة المجالات الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والثقافية والدينية وغيرها من المجالات. وقد ساهم التطور الذي طرأ على وسائل الاتصال التقليدية وما تبعه من التقدم الهائل لتكنولوجيا الاتصال وتطور الاجهزة الذكية والتي وفرت سبل الاتصال وتبادل المعلومات بين الافراد والمؤسسات في كل مكان حول العالم وفي أي وقت، وبسهولة الاستخدام حيث يستطيع الجميع استخدام هذه الوسائل والتعامل معها بكل سهولة.

وان تطور الاعلام له اهمية كبيرة في الدول المتقدمة حيث لعب دور كبيرا و مهما في صيانة المجتمع وخلق وتكوين رأي عام وثقافة جماهيرية يستطيع من خلالها الافراد التعبير عن آرائهم في مختلف القضايا التي تضمن حقوقهم وحررياتهم في المجتمع.

لذلك يقتضي بحثنا بيان مفهوم وسائل الاتصال الحديثة والرأي العام وحقوق الانسان لذلك سنقسم هذا الفصل الى ثلاثة مباحث، المبحث الاول (مفهوم وسائل الاتصال الحديثة) و المبحث الثاني (مفهوم الرأي العام) والمبحث الثالث (مفهوم حقوق الانسان).

المبحث الاول

مفهوم وسائل الاتصال الحديثة وتطورها

لقد عرف الانسان الاتصال منذ العصور القديمة وذلك من خلال محاولاته للتعبير عما يكون في نفسه او من خلال تفاعله مع الاخرين لتبادل الآراء والخبرات معهم، حيث ان حاجات الانسان الحياتية ورغباته لا تقتصر على المسكن والمأكل والمشرب وانما تتعدى الى غير ذلك كرغبته في الاتصال مع الاخرين لان الانسان كائن اجتماعي بطبيعته وحيث ان الاتصال هو جزء من السلوك الانساني ولذلك فهو قديم قدم المجتمعات البشرية^(١).

وقد وضع الباحثون المحدثون تعاريف عديدة لمفهوم الاتصال وقبل ان نستعرض بعضها نلاحظ ان جميع التعاريف تتفق على ان اصل مفهوم الاتصال مأخوذ او منشق من اللفظة الانجليزية (Communication) المقتبسة من الاصل اللاتيني (Common أو Communist) والتي تعني اصطلاحا التواصل والتفاعل والمشاركة^(٢).

وقد اتفق الباحثين بأن الاتصال هو عملية نقل الافكار والمعلومات والاتجاهات من شخص الى اخر ومن جماعة لأخرى، وبذلك تشكل وسائل الاتصال ركائز اساسية لتبادل الافكار والمعلومات بين افراد المجتمع واساس التفاعل والتواصل وتقريب وجهات النظر بين المجتمعات المختلفة وحتى بين مواطني البلد الواحد^(٣).

(١) د. زينب محمد طه، وسائل الاتصال والاعلام في العراق، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠١٣، ص ٤٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ٤٦.

(٣) د. فاطمة حسين عواد، الاتصال والاعلام التسويقي، ط١، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١، ص ١٦- ١٨.

المطلب الاول

التعريف بوسائل الاتصال الحديثة وانواعها

يقصد بوسائل الاتصال الحديثة التقنيات التي ظهرت في نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين، فبعد ان كانت الوسائل التقليدية المتمثلة ب (التلفزيون، الجرائد، الراديو، السينما) ظهرت الى الساحة الاعلامية وسائل الاتصال الحديثة كالانترنت، الكمبيوتر، المدونات الإلكترونية، منتديات المحادثة الإلكترونية، الصحافة الإلكترونية وغيرها من التقنيات الاتصالية الحديثة والتي تتسم بالتجدد والتطور، بصورة مستمرة ومتواصلة^(١).

ولكل ما تقدم ولأهمية هذا الموضوع سنتناول في هذا المطلب تعريف وسائل الاتصال الحديثة ومميزاتها، وانواع وسائل الاتصال الحديثة وكما يأتي:-

الفرع الاول

تعريف وسائل الاتصال الحديثة ومميزاتها

أولاً :- تعريف وسائل الاتصال الحديثة.

الوسائل جمع وسيلة، مادتها اللغوية (وَسَل) يَسَلُ وسيلةً ووَسَلٌ وتوسل الى الله بعمل او وسيلة: عمل عملاً تقرب به الى الله تعالى فهو واسل^(٢).

الوسيلة: الوصلة والقربى، والوسيلة ما يتقرب به الى الغير، والجمع الوسل والوسائل^(٣).

(١) د. ابراهيم بعزیز، تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتأثيراته الاجتماعية والثقافية، ط ١، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ٢٠١٢، ص ٦٨.

(٢) لويس معلوف، المنجد في اللغة والادب والعلوم، ط ١٩، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، بدون سنة طبع، ص ٩٠٠.

(٣) أبين منظور، أبو الفضل جمال الدين المصري، لسان العرب، المجلد السادس، دار صادر، بيروت، بدون سنة طبع، ص ٧٢٤، ٧٢٥.

الاتصال لغة: مادته اللغوية من الفعل (وصل) الواو والصاد واللام: أصل واحد، يدل على ضم شيء الى شيء حتى يعلقه ووصلته به وصلاً. والوصل: ضد الهجران^(١).

اما تعريف الاتصال اصطلاحاً فهناك تعريفات متعددة للباحثين لهذا المصطلح وذلك لاختلاف تخصصاتهم ومدارسهم كعلوم التربية والاجتماع والاعلام وغيرها.

فقد عرف الاتصال عند اهل الاعلام والاتصال بأنه: نقل الافكار والمعلومات والاتجاهات من طرف الى آخر لأرسال أو استقبال الاشارات، أو الرموز، أو الرسائل، أو الصور، أو الكتابات والاصوات وحسب طبيعتها، سواء كان الاتصال سلكياً او لاسلكياً^(٢).

ومن التعاريف المهمة للاتصال: بأنه عملية إرسال واستقبال للمعلومات والآراء والافكار هو رسالة بين طرفين (مرسل ومستقبل)، ويشير هذا الى التفاعل والمشاركة بينهما حول معلومة أو رأي، أو فكرة، أو اتجاه، أو سلوك وذلك من خلال استخدام وسيلة أو اكثر من وسائل الاتصال المناسبة ومثل هذه الوسائل (الاجتماع، المقابلة، المحاضرة، الاتصال الهاتفي...)^(٣).

وعرف الاتصال في قاموس المصطلحات الاعلامية بأنه: انتقال المعلومات، والأفكار، أو العواطف، أو الاتجاهات من شخص الى شخص أو من جماعة الى جماعة أخرى وذلك من خلال الرموز وان الاتصال هو اساس التفاعل الاجتماعي، لأنه ييسر التفاهم بين الافراد^(٤).

ولهذا يعرفه علماء الاعلام والاتصال بأنه الظاهرة العامة المنتشرة حيث يقوم بدور كبير لا غنى عنه في تحقيق التفاعل الحضاري والفكري بين ابناء المجتمع الواحد، والمجتمعات الاخرى، وبهذا يكون للاتصال

(١) أبي الحسن احمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الجزء السادس، ١٩٧٩، ص ١١٥.

(٢) د. محمد العربي بن ياسين ببوش. وسائل الاتصال الحديثة وأثرها على أحكام العلاقة بين الجنسين في الفقه الاسلامي، اطروحة دكتوراه، جامعة الوادي، الجزائر، ٢٠١٩، ص ٣٨، ٣٩.

(٣) مصعب حسام الدين قنلوني، ثورات الفيس بوك مستقبل وسائل التواصل الاجتماعي في التغيير، ط ١، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠١٤، ص ٧١.

(٤) د. رحيمة الطيب عيساني، مدخل الى الاعلام والاتصال، ط ١، عالم الكتب الحديث، عمان، ٢٠٠٨، ص ١٢.

وبفضل تقدم وتطور وسائل الاتصال في القرن الحادي والعشرين قوة هائلة للتأثير في الجماهير وتكوين الرأي العام لأنه يقوم بدور اساسي في فهم الجوانب الانسانية للمجتمع^(١).

اما تعريف مصطلح وسائل الاتصال الحديثة في هذا العصر عند المختصين في الاعلام والاتصال فإنه ينصرف مفهومه الى ما يعرف بالاعلام الجديد وله تعاريف متعددة وأذكر منها على سبيل المثال ما يلي: " أعلام متعدد الاشكال (مسموعاً ومرئياً ومقروءاً)، والوسائط والنماذج (يوتيوب، مدونات، مواقع، صحافة الكترونية...) يعتمد بشكل أساسي على شبكة الانترنت بميزاتها المتعددة، وعلى تحويل وسائل الاعلام التقليدي الى وسائل الكترونية مع تمييزه عن الاعلام التقليدي بخصائص كالحرية الواسعة والتفاعل والتنوع والشمول"^(٢).

وبالرغم من عدم وجود تعريف متفق عليه الا ان المشاركين في اجتماع اليونسكو اتفقوا على التعريف التالي " لكل فرد الحق في التواصل"^(٣).

وان هذه الوسائل الحديثة أسهمت في ظهور ما يسمى بمفهوم الاعلام الجديد والذي ظهر نتيجة التزاوج الذي حدث بين تكنولوجيا الاتصال والبث الجديدة، ووسائل الاعلام التقليدية مع الكمبيوتر وشبكة الانترنت.

ولهذا فإن وسائل الاتصال والاعلام وشهدت بشكل عام تطورات تقنية عديدة ومتلاحقة وصولاً الى ثورة المعلومات والاعلام الإلكتروني، والذي يُعد مصطلح حديث ظهر من خلال الثورة التكنولوجية والذي يمتاز بقوة تدفق المعلومات والسرعة في الحصول عليها^(٤).

(١) بوزيان زهرة، دور وسائل الاتصال الحديثة في تعزيز المشاركة السياسية المشاركة الانتخابية(الفييس بوك نموذجاً)رسالة ماجستير، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، ٢٠١٨، ص ١٤.

(٢) علي خليل شقرة، الاعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)، ط١، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٤، ص٥٣.

(٣) dag hammarskjoid foundation, 1981. "toward a new world information and communication" order,

"development dialogue", number2, available at: http://www.dhf.uu.se/pdfiler/81_2.pdf.

(٤) د. سعد سلمان المشهداني، د. فراس حمود العبيدي، مواقع التواصل الاجتماعي وخصائص البيئة الاعلامية الجديدة، ط١، دار امجد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢١، ص ٦٦-٦٧.

ثانياً: مميزات وسائل الاتصال الحديثة.

تتبين لنا مميزات وسائل الاتصال الحديثة من خلال بيان خصائص أو مميزات الاعلام الرقمي او

الالكتروني ، والذي يُعد مواقع التواصل الاجتماعي من اهم صورها الرئيسية ومن أهمها^(١):-

١. **التفاعلية والتشاركية**:- وتعد خاصية التفاعل من أهم السمات التي تميزت بها شبكة الانترنت عن الوسائل التقليدية الاخرى^(٢) حيث أن مواقع التواصل الاجتماعي تميزت بهذه الخاصية القائمة على تبادل الآراء والافكار والمعلومات، والتفاعل مع الاخرين بسهولة وسلاسة وبصورة مجانية، وتمكن هذه الميزة للفرد من تبادل المعلومات مع الاخرين مثلاً معلوماته الشخصية وهوياته ورغباته في جميع المجالات كالرياضة والفن وكذلك المعلومات المتعلقة بتقاليد وثقافته، أو المتعلقة بموطنه من خلال نشر صور وخرائط عن مدينته واصدقائه^(٣).

٢. **الحضور الدائم غير المادي**:- توفر وسائل الاتصال الحديثة امكانيات لمستخدميها تمكنهم من التواصل دون الحاجة لان يلتقيا في وقت متزامن، وذلك من خلال ترك رسالة نصية، أو معلومات أو صور أو غيرها... من مجالات اهتمام المستخدم الاخر، كما يمكن لها الاتصال بصورة مباشرة من خلال الدردشة الشفهية أو النصية باستعمال الميكرفون^(٤).

٣. **الحرية الواسعة**:- وتعد من اهم الخصائص التي تميز بها الاعلام الجديد عن الاعلام التقليدي، حيث كانت وسائل الاعلام التقليدية من صحافة وإذاعة وتلفزيون تخضع لتدخل السلطات الرسمية في الدول من حيث السماح لها أو المنع لما ينشر فيها، ولكن عندما جاء الاعلام الجديد بوسائله المتعددة والتي لها القدرة على اختراق الحواجز الحدودية والزمانية يعطي حرية أوسع في التعبير عن كافة القضايا الداخلية

(١) محمد العربي بن ياسين بيوش، مصدر سابق، ص ٤٩.

(٢) د. سعد سلمان المشهداني، فراس حمود العبيدي، مصدر سابق، ص ٧٦.

(٣) مصعب حسام الدين قتلوني، مصدر سابق، ص ٩٧ - ٩٨.

(٤) خير الله سبهان عبدالله الجبوري، مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات السياسية، ط ١، دار الاكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٩، ص ٤٠.

والخارجية، وأيضا مكنت المواطن عن طريق الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي والقنوات الفضائية من الاطلاع على ما يدور في بلده والبلدان الاخرى^(١) وكذلك بإمكانه أن ينشر أو أن يوصل رسالته الى جميع انحاء العالم دون تكلفة^(٢).

٤. **المرونة وسرعة الاستجابة:** - اذ مكنت وسائل الاعلام الجديدة لمستخدميها امكانية الوصول الى مصادر المعلومات بكل يسر وسهولة^(٣). وكذلك يمكن نقلها بحيث تصاحب المتلقي والمرسل مثل الهاتف المحمول، والكمبيوتر الشخصي^(٤). وتميزت بسرعة نقل الاخبار والمعلومات وامكانية التفاعل مع الاخبار والتعليق عليها من خلال تبادل الرسائل والآراء والافكار ونقل الصور والفيديوهات، وتغطية الاحداث في الشارع حيث ان مجرد وقوع الحدث فإنه لا يستغرق الا بضع دقائق حتى يصبح محورا نقاشا ومدعم بالصور والتصريحات والبيانات وعلى أثرها تتولى ردود الفعل والتعليقات والدعوات الى الاحتجاج والتظاهر^(٥).

٥. **سهولة الاستخدام:** - اذ تعد هذه الخصيصة من خصائص شبكة الانترنت الذي يُعد من الوسائل الحديثة للاتصال، حيث لا يتطلب بذل اي مجهود جسدي أو عقلي لاستخدامها، وذلك لوجود البرمجيات التي تسهم في تسهيل موضوعاتها المعقدة وايضا وفرت امكانية عملية الاتصال بين عدد كبير من الاشخاص في الوقت الذي كان ذلك صعباً قبل ظهور هذه التقنية الحديثة^(٦).

(١) علي خليل شقرة، مصدر سابق، ص ٥٦.

(٢) د. سعد سلمان المشهداني، د. فراس حمود العبيدي، مصدر سابق، ص ٧٧.

(٣) علي خليل شقرة، مصدر سابق، ص ٥٧.

(٤) د. سعد سلمان المشهداني، د. فراس حمود العبيدي، مصدر سابق، ص ٧٨.

(٥) خير الله سبهان عبدالله الجبوري، مصدر سابق، ص ٤١.

(٦) د. وسام فاضل راضي، مهند حميد التميمي، الاتصال ووسائله، ط ١، دار الكتاب الجامعي، الامارات، ٢٠١٧، ص ١٧١.

الفرع الثاني

انواع وسائل الاتصال الحديثة

لقد شهدت وسائل الاتصال تطورات عديدة، وتعددت انواعها واشكالها وباتت تعتمد على ادق واكثر التقنيات العملية الحديثة وان هذه التطورات والابتكارات لوسائل الاتصال قد جعلها تشكل تحدياً على وسائل الاعلام التقليدية المتمثلة ب (صحافة والراديو والتلفزيون...) فالصحافة كوسيلة اعلام مكتوبة اصبحت هناك صحافة الانترنت او ما يعرف بالصحافة الالكترونية، وكذلك الامر بالنسبة لظهور الراديو الرقمي (الانترنت) والتلفزيون الذي شهد عدة تطورات في ادائه ووظائفه و اقتصادياته وان كل وسائل الاتصال الحديثة تعتمد بشكل كبير على الاتصال بالأقمار الصناعية لذلك فأن التطور في وسائل الاتصال الحديثة يعتمد على تطور الاقمار الصناعية ولذلك سنبين في البداية الاقمار الصناعية ثم سنتعرف على باقي انواع وسائل الاتصال^(١).

أولاً:- الأقمار الصناعية: وهي من التقنيات الحديثة التي توصلت اليها التكنولوجيا وتقدم خدماتها لكونها محطات تحويل فضائية اذ تقوم ببث الاشارات التي ترسل من المحطات الارضية وتعمل على ربط شبكات الاتصال الارضية من خلال شبكات الهاتف، ومن الوظائف التي تقوم بها هي نقل المعلومات والخدمات الاخرى بين الدول، البث التلفزيوني المباشر، الخدمات التجارية للطائرات والملاحة الجوية والبحرية وتستخدم ايضا للأغراض العسكرية^(٢).

ثانياً:- الهاتف النكي : ويسمى بالهاتف الجوال أو المحمول أو الخليوي ويُعد من اهم الوسائل الحديثة للاتصال في القرن العشرين، وهو وسيلة اتصال بالمشاهدة والمكاتبه وذلك من خلال نبذبات خالية من الاسلاك، وتتصل الاجهزة بعضها ببعض عن طريق شبكات لاسلكية تعتمد على ابراج الهاتف والاقمار

(١) د. بلاسم عدنان عبدالله، د. احمد فاضل حسين، وسائل الاعلام الحديثة وأثرها في الرأي العام الضامن لشرعية السلطة، مجلة العلوم القانونية والسياسية، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة ديالى، العدد ٢، ٢٠١٣، ص ٢٥٧-٢٥٨.

(٢) د. رضوان مقلح وآخرون، مدخل الى وسائل الاعلام الالكترونية والفضائي، ط١، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٦، ص ١١١ - ١١٢.

الصناعية^(١) وقد شهد الهاتف المحمول تطوراً واسعاً للقيام بالعديد من الادوار والوظائف، فلم يقتصر على الوسيلة الاتصالية وانما القيام بدور وسيط اعلامي، نتيجة للإمكانيات المتعددة التي يتمتع بها مما جعلته يقوم بعدة وظائف، اتصالية وذلك من خلال رسائل البريد الالكتروني، ووظيفة اعلامية من خلال خدمة، Chat، اجراء المكالمات وتصفح المواقع الالكترونية، واخبارية من خلال تصفح المواقع الاخبارية، واعلانية من خلال قيام بعض المعلنين ببث اعلانات قصيرة عبر الهاتف المحمول. فضلاً عن الى الدور الاعلامي الذي يقوم به الهاتف المحمول، اصبح يؤدي دوراً اجتماعياً، من خلال تمكين المستخدم من تصفح الانترنت وبإمكانه تصفح المدونات والدخول على مدوناته الخاصة وتعديلها، وكذلك تمكينه من الدخول على العديد من المواقع الاجتماعية مثلاً كموقع الفيس بوك من خلال توافر الاوراق والامكانيات التي تحقق التفاعل والتواصل بين الافراد^(٢).

ثالثاً:- الانترنت: يُعد الانترنت احدث التقنيات الحديثة في عالم الاتصال التي ظهرت في العقد الاخير من القرن العشرين، فهو يعمل على بث واستقبال المعلومات في شتى انواع المعرفة من كل انحاء العالم، فهو وسيلة اتصال عالمية مفتوحة تربط العديد من الشبكات الفرعية برياط محكم ووثيق، وتسمى شبكة الانترنت بشبكة الشبكات وهي عبارة عن غرفة العمليات الرئيسية حيث تقوم بالربط بين كل كمبيوتر وأخر في جميع بلدان العالم لتحقيق التراسل الالكتروني، وخدمة المحادثة الجماعية، واسترجاع الملفات، وخدمة الشبكة العنقودية^(٣).

رابعاً:- الفضائيات: أن التطورات التكنولوجية المتلاحقة ادت الى ظهور القنوات الفضائية المتخصصة التي تُعد الوجه الاخر للتكنولوجيا، فضلاً عن التطور الهائل في قوة وانتشار الاقمار الصناعية سواء كان في

(١) خالد منصر، تكنولوجيا الاعلام والاتصال الحديثة واغتراب الشباب، ط١، دار الكتاب الجامعي، الامارات، ٢٠١٦، ص٧٤.

(٢) د. رضوان مفلح واخرون، مصدر سابق، ص١٥٧ - ١٥٨.

(٣) د. محي الدين عبدالحليم، فنون الاعلام وتكنولوجيا الاتصال، مكتبة الانجلو المصرية، ط١، ٢٠٠٩، ص١٥٣.

مجال الارسال أو الاستقبال، وكذلك استخدام النظام الرقمي في البث والتصوير وفي كل جوانب العمل الازاعي والتلفزيوني.

وان هذه القنوات التلفزيونية غيرت الكثير من المفاهيم الاعلامية السائدة وخلقت بنية اعلامية جديدة تركز على التميز في الاداء والانتاج للبرامج، وكذلك تركز على اطلاق الطاقات الابداعية، ولقد ساهمت الفضائيات الاخبارية في تحقيق الوعي المعرفي للمشاهد العربي واطلاعه على اخر المستجدات الاخبارية والاحداث أولاً بأول^(١).

خامساً:- الصحافة الالكترونية: وهي الصحف التي يتم اصداها ونشرها على شبكة الانترنت سواء كانت هذه الصحف بمثابة نسخ أو اصدارات ورقية مطبوعة، أو موجز لاهم محتويات النسخ الورقية، أو قد تكون جرائد الالكترونية ليس لها اصدارات عادية مطبوعة على الورق وتتضمن الصحف الالكترونية الرسائل الاخبارية، والمقالات، والصور والتعليقات^(٢).

وتتميز بإمكانية متابعة الاخبار أولاً بأول وفي أي وقت، وأيضا يمكن للمستخدم ان يختار المعلومات التي يريد الاطلاع عليها من بين المعلومات الكثيرة التي تقدمها لصحيفة الالكترونية، بالإضافة الى سهولة الاستخدام المتمثل بكفاءة موقع الصحيفة في عرض المعلومات واستعادتها بطريقة سهلة من خلال الوسائط المتعددة.

ولقد لاقت أقبالا واسعا من المستخدمين وازدادت اهمية هذه المواقع نظراً لمصداقيتها، ولتميز غالبية هذه المواقع وانفرادها بعرض التقارير ونشر الاخبار العالمية المهمة^(٣).

(١) د. احسان رمضان السامرائي، الفضائيات الاخبارية ودورها في توجيه الرأي العام سياسيا، ط١، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٩، ص ٩١.

(٢) علي خليل شقرة، مصدر سابق، ص ١٤١.

(٣) د. انتصار ابراهيم عبدالرزاق، د. صفا حسام الساموك، الاعلام الجديد تطور الاداء والوسيلة والوظيفة، ط١، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة، ٢٠١١، ص ٢٨.

سادساً:- راديو الانترنت: هو عبارة عن بث برامج الراديو عبر توصيلات الانترنت ويتميز بنوعية صوت ممتازة افضل بكثير من محطات الراديو التقليدية، ويلاحظ ان دخول الانترنت في مجال الراديو جعله غير محدود بنطاق جغرافي معين وأيضاً غير محدود بجمهور معين، لذلك نجد العديد من محطات الراديو التي يمكن الاستماع اليها من جميع انحاء العالم، ولعل اهم ما يميز راديو الانترنت انه غير محدود بمحطات إذاعية معينة^(١).

المطلب الثاني

تطور وسائل الاتصال ونشأتها

لابد لنا من معرفة ان وسائل الاعلام والاتصال قد مرت بمراحل وتطورات عديدة، وكان الهدف من هذه التطورات هو الوصول الى السرعة في الاتصال، وتوسعة دائرة المستقبلين من الجماهير وتحسين نوعية الاتصال من خلال جودة الرسالة.

ففي العصور القديمة كانت وسائل الاتصال طبولاً ونازاً ودخاناً وخيلاً...، وكان التجار يحملون معهم الاخبار في أسفارهم والمندوبون ينشرونها ويعلنون أوامر الحكام. فضلاً عن الوسيلة العامة والمتمثلة بالاتصال الشخصي الاعتيادي بين الناس. حيث كان الناس يسجلون رسائلهم ويكتبونها بالأيدي أما حفرأ أو كتابة على المواد الطينية المتوفرة انزال مثل (الخشب، العظام، الحجر...).

ولكن مع مرور الزمن وجدوا مادة للكتابة سهلة الحمل والاستعمال فأجتهده المصريون واستخدموا ورق البردي الذي انتقل بعد ذلك الى الرومان واليونانيين، وبذلك تكون وسائل الاعلام والاتصال مرت بأطوار

(١) د. حسين علي محمد، تكنولوجيا الاتصال الحديثة، ط٢، دار البيان للطباعة والنشر، ٢٠٠٧، القاهرة، ص ١٠٠ - ١٠١ .

متعددة ابتداءً من (الكلام والرموز ثم الكتابة التصويرية والحرفية) حتى اختراع المطبعة الذي كانت عند البعض تمثل الفاصل الحقيقي بين العصور القديمة والحديثة من حيث ارتباطها بتطور وسائل الاتصال^(١).

وحدثت ثورة الاتصالات في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي وهي بداية العصر الالكتروني أو تطور الاتصالات الحديثة ونتجت عنها العديد من الاختراعات كالراديو، والتلفاز، وكثير من الاتصالات الحديثة الاخرى، وقد ساعد وجود الاقمار الصناعية وتطورها لتقوية اشارات نقل رسائل الراديو والهاتف والاتصالات الاخرى وصولاً الى تطور الاتصالات عن طريق شبكة الكترونية ضخمة تتألف من منظومة كبيرة تضم الهاتف والتلفاز والشبكات الحاسوبية، ويتم عن طريقها الحصول على الكثير من المعلومات والخدمات لمستخدميها من خلال الاتصال ببعضهم وذلك بواسطة قاعدة بيانات ضخمة عُرُفت بالانترنت^(٢).

وهذا ما سنتكلم عنه في هذا المطلب من خلال تقسيمه الى فرعين الاول (تطور وسائل الاتصال) والفرع الثاني (نشأة شبكة الانترنت والخدمات والتطبيقات التي تقدمها).

الفرع الاول

تطور وسائل الاتصال

لقد شهدت وسائل الاتصال تطورات عديدة، وتمثلت هذه التطورات بخمس ثورات، وقد تجلت الثورة الاولى عندما أستطاع الانسان أن يتكلم ويعبر عن افكاره إذ أصبح من الممكن لأول مرة أن تجمع البشرية عن طريق الكلام حصيلة ابتكاراتها واكتشافاتها.

(١) د. فضيل ديلو، تأريخ وسائل الاعلام والاتصال، ط٤، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١٣، ص٣٧-٣٨.

(٢) د. خضرة عمر المفلح، الاتصال المهارات والنظريات وأسس عامة، ط١، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥، ص٥٩-٦٠-٦١.

اما ثورة الاتصال الثانية فقد حدثت عندما اخترع السومريون أقدم طريقة للكتابة في العالم واستطاعوا الكتابة على الطين اللين، اذ حفظت هذه اللوح الطينية الفكر السياسي والاجتماعي والفلسفي في مراحلها الاولى^(١). ولكن هذه الطريقة كانت باهضة الثمن واحتكارها على رجال الدين وطبقة الاغنياء^(٢).

واقترنت الثورة الثالثة بظهور الطباعة في منتصف القرن الخامس عشر، وأتفق معظم المؤرخين على أن ((يوحنا جوتنبيرج)) هو أول من فكر في اختراع الطباعة بالحروف المعدنية المنفصلة، وأتم طباعة الكتاب المقدس باللغة اللاتينية في عام ١٤٥٥م.

أما معالم الثورة الاتصالية الرابعة فقد بدأت بالظهور خلال القرن التاسع عشر وأكتمل نموها في النصف الاول من القرن العشرين، فقد شهد القرن التاسع عشر بظهور عدد كبير من وسائل الاتصال وذلك استجابةً لعلاج بعض المشكلات الناجمة عن الثورة الصناعية^(٣)، حيث ان نظم التصنيع شهدت تطوراً كبيراً، مما استدعى احتياجاً كبيراً لنظم اتصال اكثر تطوراً وفعالية لتبادل المعلومات، وعلى ذلك تم اكتشاف التلغراف في عام (١٩٣٧)، ثم استطاع ((جراهام بل)) أن يكتشف التلغراف مستخدماً نفس تكنولوجيا التلغراف وذلك من خلال استفادته من قوة وسرعة التيار الكهربائي لنقل الصوت البشري الى مسافات بعيدة عبر الاسلاك النحاسية، وايضا تم اختراع جهاز الفوتوغراف من قبل (توماس اديسون) كما تمكن العالم الالمانى (أميل برلنجر) من ابتكار القرص المسطح الذي يستخدم من تسجيل الصوت وتمكن العالم الايطالي (ماركوني) من اكتشاف اللاسلكي في عام ١٨٩٦ وكانت هي المرة الاولى التي ينتقل فيها الصوت الى مسافات بعيدة نسبياً بدون استخدام الاسلاك وكان الالمان والكنديون أول من بدأ في توجيه خدمات الراديو المنظمة منذ عام ١٩١٩، ثم تبعهم بعد ذلك الولايات المتحدة الامريكية.

(١) د. ماهر عودة الشمايلة وآخرون، تكنولوجيا الاعلام والاتصال، ط١، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥، ص٦٧.

(٢) د. عبيدة صبطي، د. فكري لطيف متولي، تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتطبيقاتها في مجال التعليم، ط١، المركز العربي للنشر والتوزيع، مصر، ٢٠١٨، ص٣٩.

(٣) د. ماهر عودة الشمايلة، مصدر سابق، ص٦٧-٦٨.

أما البث التلفزيوني فقد بدأت تجاربه في الولايات المتحدة الامريكية حيث بدأت في بث خدمات التلفزيون التجاري في عام ١٩٤١^(١).

أما الثورة الخامسة في مجال الاتصال فقد ظهرت في نهاية القرن العشرين وسائل جديدة للأعلام والاتصال متعددة الوسائط نتجت عن الربط بين مختلف الوسائل من معلومات وتلفزة واتصالات قصيرة المدى وكانت تلك الوسائل سابقاً تتطور بشكل منفصل وفي منافسة شديدة، وقد أدى هذا التوجه الجديد للوسائل الى تغيرات كبيرة وجذرية على جميع المستويات المتمثلة بالإنتاج، والتوزيع، والمعالجة، ومنها الربط بين الهاتف والكمبيوتر والتلفزيون والفيديو، ولهذا نتجت امكانيات جديدة للاتصالات الاجتماعية، والتي أدت في الثمانينات الى ما نسميه بتكنولوجيا الاعلام والاتصال الجديدة، والتي تمثل الاساس في تطوير الاقمار الصناعية، الفاكس، الكوابل، التلفزة عالية التحديد والرقمية، والاشربة والاقراص المضغوطة واي عدد كبير من امكانيات التركيب المتعدد الوسائل والابعاد والتقنيات، وتمثل أهم تطبيقاته الحالية في الجمع بين التلفزيون والاعلام الالي والهاتف والانترنت^(٢).

ولابد من الاشارة الى ان الحق في الاتصال ظهر كمفهوم قانوني عام ١٩٦٩ في مقال يتعلق بأقمار البث المباشر كتبه (جان دارسي) رئيس المعهد الدولي للاتصالات ، اذ جاء فيها " سيجي الوقت الذي يضم فيه الاعلان العالمي لحقوق الانسان حقاً أكثر من حق الانسان في الاعلام الذي ادرج لأول مرة منذ ٢١ سنة في المادة (١٩) ألا وهو الحق في الاتصال " . ثم انتقلت بعد ذلك محاولات بيان مفهومه الى اللجنة الدولية للمعلومات^(٣).

(١) د. عبيدة صبطي، د. فكري لطيف متولي، مصدر سابق، ص ٣٩ .

(٢) د. فضيل دليو، مصدر سابق، ص ٣٩ .

(٣) د. حنان محمد القيسي ، الحق في الاتصال ، مجلة الباحث الاكاديمي في العلوم القانونية والسياسية ، المركز الجامعي بأفلو / الاغواط ، المجلد الخامس ، العدد الثاني ، ٢٠٢٢ ، ص ٨٥ .

الفرع الثاني

نشأة شبكة الانترنت

يعد دخول الانترنت حديثاً جداً بالنسبة لبلدان الوطن العربي قياساً بالدول الاوربية ودول أمريكا اللاتينية، وقد جاء ظهور شبكة الانترنت في الولايات المتحدة الامريكية كأجراء وقائي وتحسباً لأي ضرر أو تدمير لمراكز الاتصالات الحاسوبية المتعمدة بضربة صاروخية من قبل الاتحاد السوفيتي سابقاً مما سيؤدي الى شلل الشبكة الحاسوبية وحرمان القيادة الامريكية من اسنادها المعلوماتي، وتُعد سنة ١٩٦٩ هو ميلاد شبكة الانترنت من قبل الحكومة الامريكية، ولذلك قامت وزارة الدفاع الامريكية بربط اربعة معامل ابحاث للعلماء حتى يتمكنون من تبادل المعلومات والنتائج، وانها جمعت بنظام لامركزي تمكنه البقاء حتى وان تعطل جزء منه، وبذلك اصبحت خاصية اللامركزية من اهم خصائص الانترنت التكنولوجية والثقافية واطلقوا على هذه الشبكة بوكالة مشاريع الابحاث المتطورة (أربانت) والتي تُعد احدى الوكالات التابعة لوزارة الدفاع الامريكية وكان الغرض منها هو اتاحة الفرصة للباحثين والعلماء لتبادل المعلومات^(١)، وقد نتج عن الابحاث الكثيرة التي اجرتها (أربانت) وكالة مشاريع البحوث المتقدمة ربط اربعة حواسيب ذات قدرة كبيرة بين الجامعات وعلى مسافات مختلفة، وكان هدفها هو تبادل المعلومات بين تلك الجامعات.

وفي سنة ١٩٧٠ أضافت تلك الوكالة عدد من أجهزة الحواسيب مما وسع نطاق خدمة الربط الشبكي وتم توسيع الاتصال بين هذه الشبكة والتي اصبحت تربط بين عشرين موقعاً بحثياً وأن حركة التبادل بين هذه المواقع تكون من خلال ملفات نصية صغيرة وسمي هذا التبادل بالبريد الالكتروني، أما ملفات البيانات

(١) د. محمد صاحب سلطان، وسائل الاعلام والاتصال دراسة في النشأة والتطور، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ٢٠١٢، ص ٣٣٧.

وملفات النصوص الكبيرة تنقل عن طريق استخدام ما يسمى ببروتوكولات نقل الملفات، وبذلك خرجت وكالة مشاريع البحوث المتقدمة الى النطاق العالمي.

وفي سنة ١٩٨٤ أزداد عدد المواقع على شبكة الانترنت الى أكثر من الف موقع بحثي وأكاديمي^(١)، وكذلك أخذت مؤسسة العلوم الوطنية ((NSF الامريكية برنامجاً موسعاً لربط الحاسبات المركزية العملاقة مع (أربانت)، وقد قامت مراكز الابحاث والجامعات بالانضمام الى هذه الشبكة وعرفت بـ(أربانت) وتحولت الى أنترنت فيما بعد.

وأن شبكة الانترنت كانت خاصة للاستعمالات البحثية والاكاديمية ومنتشرة في الجامعات والمعاهد العلمية، وفي بداية التسعينات استخدمت الشبكة العالمية من قبل الشركات التجارية وظهرت المتصفحات التي لعبت دوراً رئيسياً في نشر الدعاية للشبكة وهي عبارة عن ادوات بحثية تشبه بيئة النوافذ المستخدمة في الكمبيوتر الشخصي حيث تظهر المعلومات على أساسه، وتكون أما على شكل أيقونات أو نصوص متداخلة والتي عن طريقها نستطيع الانتقال من صفحة الى أخرى^(٢)، وشهدت شبكة الانترنت العديد من التطورات والتحسينات التي اضافت لها مميزات عديدة، ولم يتوقف التطور والتقدم التقني والبرامجي لهذه الشبكة، وأصبحت من الوسائل المهمة للحصول على المعلومات والاخبار وانتشرت بشكل كبير في جميع أنحاء العالم وذلك باعتبارها وسيلة اتصال حديثة ومتطورة تقدم الكثير من الخدمات لمستخدميها مثل: خدمات البريد الالكتروني، خدمات الدردشة، إضافة الى ذلك المواقع الالكترونية والاخبارية المتوفرة فيها، ومن العلامات المميزة في تأريخ شبكة الانترنت هو ظهور التطبيقات الاجتماعية والذي ساعد في ارتفاع أعداد مستخدميها بشكل كبير ابتداءً من غرف الدردشة وصولاً الى شبكات التواصل الاجتماعي^(٣).

(١) د. وسام فاضل راضي، مهند حميد التميمي، مصدر سابق، ص ١٦٠ - ١٦١ .

(٢) د. خالد منصر، مصدر سابق، ص ٦١ .

(٣) د. وسام فاضل راضي، مهند حميد التميمي، مصدر سابق، ص ١٦٤ .

أولاً:- مفهوم الانترنت:

أن كلمة أنترنت مشتقة من الكلمتين (International) دولي و (Net) شبكة فالأنترنت هو الشبكة الدولية الواسعة والمكونة من عدة كومبيوترات متصلة ببعضها البعض، ويتم تبادل المعلومات من خلالها بين الاجهزة المختلفة^(١)، ويُعرف الانترنت أيضا بأنه الشبكة العالمية التي تربط بين مختلف شبكات الحاسب على النطاق المحلي والعالمي لكي تجعل منها منظومة متكاملة، تساعد المستخدمين على التنقل عبرة هذه العالمية المعقدة وذلك عبرة خطوط الهاتف والحاسبات الالكترونية.

ويرى البعض بأن شبكة الانترنت هي جزء من ثورة الاتصالات، وهي مجموعة ضخمة من شبكات الاتصال المرتبطة ببعضها، وتنمو ذاتياً بقدر ما يضاف اليها من شبكات وحاسبات وتوصف بأنها شبكة الشبكات نظراً لتوسعها^(٢)، وقد دخل الانترنت في جميع مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية، وقد لاقى أقبالاً واسعاً من عدد كبير من المستخدمين وذلك لأنه أصبح بمقدورهم التواصل فيما بينهم بكل يسر وسهولة، وبشكل حي ومباشر مستخدمين الصوت والصورة وبأقل تكلفة مالية^(٣).

ثانياً:- الخدمات والتطبيقات التفاعلية لشبكة الانترنت

تكلمنا سابقاً عن ابرز مميزات وسائل الاتصال الحديثة، وأن السمة الاساسية التي تميزها عن الوسائل التقليدية هي التفاعلية والتي تعني اتجاه الرسالة الاتصالية نحو اتجاهين بين المرسل والمستقبل، أي أن هناك تفاعل بينهم حيث يتبادلان الرسالة الاتصالية ورد الفعل والاجابة بينهم والى غير ذلك من العناصر المجسدة للتفاعلية، ويمكننا القول بأن الصفة التفاعلية هي صفة طبيعية في الاتصال الشخصي وأن المستخدم على الشبكة ليس مجرد مستقبل على للرسائل وإنما يكون منتج لها في الوقت نفسه، وعليه فأن وسائل الاتصال الحديثة والمتمثلة بشبكة الانترنت توفر خدمات وتطبيقات تفاعلية عديدة، ولقد حققت نجاحا

(١) د. مضر عدنان زهران، عمر عدنان زهران، التعليم عن طريق الانترنت، ط١، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١، ص١٧.

(٢) د. حسن علي محمد، مصدر سابق، ص٦١-٦٢.

(٣) د. محمد صاحب سلطان، مصدر سابق، ص٣٣٨.

مما جعلها تتنافس وسائل الاعلام التقليدية كالتلفزيون والراديو والصحف الورقية^(١). ومن أهم الخدمات التفاعلية لشبكة الانترنت نذكر أهمها:-

١. المدونات الإلكترونية:- وهو موقع شخصي على شبكة الانترنت يتضمن اراء ومواقف حول مسائل متنوعة ويعتبر أحد أشكال المنظومة التفاعلية الأكثر أهمية، ويعد تطبيقاً من تطبيقات شبكة الانترنت، وهو عبارة عن صفحة على الشبكة تظهر عليها تدوينات (معلومات - مدخلات) مؤرخة ومرتببة ترتيباً زمنياً تصاعدياً، ويتضمن النظام الية أرشفة المدخلات القديمة، بحيث تمكن القارئ أو المتصفح من الرجوع الى تدوينه معينة في وقت لاحق عندما لا تكون متاحة على صفحة المدونة الرئيسية^(٢). وتعرف المدونات اتصالياً بأنها وسيلة من وسائل الاتصال ووسيلة للنشر العامة على شبكة الانترنت وشكل من أشكال صحافة الشبكات حيث يقوم الافراد أو الجماعات بأنشائها ويتم من خلالها تبادل الآراء والافكار حول الموضوعات والاطار ذات الاهتمام المشترك والتي يقوم الناشر بطرحها بنظام الاتاحة الفورية، وتمكن القارئ من التعليق والمناقشة على الرسائل المتاحة من خلال النصوص والرسائل المتعددة والتجول بين الروابط دون قيود على حريته^(٣). وأن صاحب المدونة يُعد هو المتحكم الوحيد في كل ما ينشر على صفحاتها، ويتم نشر المدونات اما بصورة مباشرة من البريد الإلكتروني الخاصة بمدونته أو من أي بريد إلكتروني آخر أو عن طريق هاتفه النقال، وقد تقتصر المدونات على شخص واحد أو تكون جماعية يشارك فيها العديد من الكتاب، والصحفيين، والشعراء، والمفكرين... الخ.

وأن المدونة الشخصية تسمح للقائم عليها بنشر آرائه وافكاره ومذكراته على الانترنت بيسر وسهولة وكذلك يستطيع المدون انجازها في يومه العادي على الانترنت^(٤)، حيث تمثل المدونات أنظمة اجتماعية

(١) د. ابراهيم بعزیز، مصدر سابق، ص ٦٩ - ٧٠ .

(٢) د. رضوان مفلح العلي وآخرون، مصدر سابق، ص ١٩٢ .

(٣) عذراء اسماعيل حسين، جمعة محمد عبدالله، المدونات كأداة اتصال تفاعلي في المشاركة السياسية، مجلة أدب الفراهيدي، جامعة تكريت كلية الآداب قسم الاعلام، المجلد ٢، العدد ٥، ٢٠١٠، ص ٣٤٦ - ٣٤٧ .

(٤) جاسم رمضان الهلالي، الدعاية والاعلان والعلاقات العامة في المدونات الإلكترونية، ط١، دار الفجر للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٣، ص ١١٢ - ١١٤ .

منظمة ذاتيا تساعد الافراد على التفاعل فمن خلال المشاركة والتعلم عبر تبادل الافكار والمعلومات، فضلاً عن حل المشكلات السياسية والاجتماعية وذلك لمل تتميز به المدونات من توفر حالة من التفاعلية غير موجودة في وسائل الاعلام الاخرى، أذ تسمع المدونات لقرائها كما ذكرنا سابقا بالتعليق على ما يطرحه المدون من اراء وأفكار وموضوعات بشكل أني وبدون أي قيود^(١).

٢. **مواقع الشبكة الاجتماعية:** - وهي مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت للتواصل الاجتماعي، حيث تتيح التواصل بين الافراد في مجتمع افتراضي لا قامة العلاقات الاجتماعية، ويتم ذلك عن طريق خدمات التواصل المباشر من خلال ارسال الرسائل والاطلاع على الملفات الشخصية للأخرين ومعرفة اخبارهم ومعلوماتهم المتاحة للعرض.

وأن هذه الشبكات الاجتماعية قد احدثت تغييراً و تطوراً كبيراً في كيفية الاتصال والمشاركة بين الاشخاص والمجتمعات من خلال تبادل المعلومات، وأنها تجمع الملايين من المستخدمين وتتقسم هذه الشبكات كلاً حسب الغرض الذي وجدت من اجله فقد تكون شبكات التدوينات المصغرة^(٢)، ومن أشهر وأبرز الشبكات الاجتماعية على شبكة الانترنت هي موقع فيس بوك، تويتر، يوتيوب... الخ.

- الفيس بوك Face book

يُعد موقع الفيس بوك من اكبر واشهر مواقع الشبكات الاجتماعية وذلك لسرعة أنتشاره وتوسعه، وقيمه السوقية العالمية التي باتت تنافس كبرى الشركات، وأن قوته الاساسية تتمثل بالتطبيقات التي تتيحها الشبكة للمبرمجين من مختلف انحاء العالم وتمكنهم من برمجة تطبيقاتهم المختلفة وازادتها للموقع الاساسي، ويُمكن هذا الموقع للمستخدمين من الاستفادة من خدمات الدردشة ومشاركة الصور وارسال مقاطع الفيديو والتواصل وتبادل الاخبار الشخصية واللقاءات والبحث عن الاصدقاء والاقارب ومطالعة الكتب. وتميز هذا الموقع بالتغير الدائم والحيوية على عكس الوسائل التقليدية التي تربي عليها جيل الالباء من كتب وصحف

(١) د. انتصار أبراهيم عبدالرزاق، د. صفد حسام الساموك، مصدر سابق، ص ٢٩ - ٣٠ .

(٢) د. ماهر عودة الشمالية، وآخرون، مصدر سابق، ص ٢١٠ - ٢١١ .

وإذاعة وتلفزيون^(١) وقد أسس هذا الموقع عام ٢٠٠٤ وتعود فكرة أنشائه الى (مارك زوكربيرج) الطالب في جامع هارفرد الامريكية والذي أخذ على عاتقه تصميم موقع الكتروني جديد على شبكة الانترنت من أجل هدف واضح ومحدد ليجتمع مع زملائه من الطلاب بعد التخرج حيث يُمكنه من تبادل اخبارهم وصورهم وآرائهم من خلال هذه المنصة الالكترونية التي تتيح لهم التواصل فيما بينهم، ولم يسع من خلال أنشاء هذا الموقع عرض الاخبار، أو لجذب الاعلانات، أو مشاركة الافلام والاعاني، بل كانت فكرة مختلفة نوعا ما، ولم تكن هي الاولى، بل سبقتها محاولات أخرى، وقد اكتسب هذا الموقع شعبية واسعة كموقع تواصل اجتماعي بين الاصدقاء في جامعة هارفرد^(٢) ولم ينحصر اثر موقع الفيس بوك في الترفيه والدراسة والتسلية والتواصل الاجتماعي، بل سرعان ما تغيرت فكرته بعد سنوات قليلة لتشهد وظائفه تغيير حيث دخلت في كثير من القطاعات السياسية والاقتصادية والتي كان له أثر بارز فيها، وأحدث تغييراً كبيراً لمفهوم الاعلام من خلال علاقته بالجمهور واثره في صنع الاحداث، وبذلك تحول الى لاعب أساسي وذي تأثير على مختلف الشرائح الاجتماعية وبالأخص فئة الطلبة والشباب^(٣).

- تويتر Tweeter

هو إحدى شبكات التواصل الاجتماعي يستخدمه الملايين من البشر في جميع انحاء العالم من أجل الاتصال مع أقاربهم وأصدقائهم وزملاء العمل وذلك من خلال أجهزة الكمبيوتر الخاصة بهم والهواتف المحمولة، وأن واجهة تويتر تسمح لمستخدميها بنشر الرسائل القصيرة التي تصل الى ١٤٠ حرفاً كحد أقصى والتي يمكن قراءتها من قبل أي مستخدم لهذا الموقع.

وأن ميلاد موقع تويتر يعود الى عام ٢٠٠٦ وتم أنشائه من قبل شخص يدعى جاك دورسي، وقد أنتشر وكسب شعبية كبيرة في جميع أنحاء العالم حيث بلغ عدد مستخدميه على شبكة الانترنت ٢٠٠ مليون

(١) د. محمد صادق اسماعيل، الاعلام الامني والشائعات عبر الشبكات الاجتماعية، ط١، دار جامعة نايف للنشر، الرياض، ٢٠١٧، ص٤١ - ٤٢ .

(٢) أيهاب خليفة، حروب مواقع التواصل الاجتماعي، ط١، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٦، ص٢٨ .

(٣) مصعب حسام الدين قتلوني، مصدر سابق، ص ١٤٠ .

مستخدم في عام ٢٠١١، وأن أهمية موقع تويتر لا تقل عن أهمية موقع الفيس بوك الذي يُعد المنافس الأكبر له^(١) وكما قلنا سابقاً أن ميلاده يعود الى عام ٢٠٠٦ عندما اقدمت شركة (Obvious) الامريكية على إجراء بحث تطويري لخدمة التدوين المصغرة، حيث أتاحت هذه الشركة المعنية استخدام هذه الخدمة لعامة الناس في أكتوبر للعام نفسه، بوصفه خدمة حديثة في مجال التدوينات المصغرة، وقد أقدمت الشركة نفسها بفصل هذه الخدمة المصغرة عن الشركة الام، وأطلق عليها اسماً خاصاً يطلق عليه تويتر في ابريل عام ٢٠٠٧، وقد أدى هذا الموقع دوراً كبيراً في الاحداث السياسية في العديد من البلدان وخاصة في منطقة الشرق الاوسط، وقد أخذ (تويتر) اسمه من مصطلح (تويت) الذي يعني (التغريد) وقد أتخذ من العصفورة رمزاً له، ويُمكن من لديه حساب على هذا الموقع أن يتبادل مع أصدقائه تلك التغريدات (التويتات) من خلال ظهورها على صفحاتهم الشخصية، أو في حالة دخولهم على صفحة المستخدم صاحب الرسالة وتمكن هذه الشبكة ايضاً خدمة التدوين المصغرة وإمكانية الردود والتحديثات عبر البريد الالكتروني^(٢).

- اليوتيوب YouTube

هو أحد المواقع الشهيرة الالكترونية على شبكة الانترنت، وتقوم فكرة هذا الموقع من خلال أرفاق أي ملفات تتكون من مقاطع الفيديو على شبكة الانترنت بدون اي تكلفة مالية، وذلك لأنه بمجرد تسجيل المستخدم بالموقع يُمكنه من أرفاق أي عدد من الملفات بحيث يستطيع أن يراها ملايين الاشخاص بالعالم^(٣). وقد تم إنشاء موقع اليوتيوب في عام ٢٠٠٥ من قبل ثلاثة موظفين يعملون في شركة (باي بال Pay pal) في ولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة الامريكية، وقد حقق هذا الموقع مكانة متقدمة ضمن مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة في الاحداث الاخيرة التي جرت في مختلف أنحاء العالم ومنها: الكوارث

(١) بن علي مليكة، التكنولوجيا الحديثة لوسائل الاعلام والاتصال ومظاهر التغيير في المجتمع دراسة ميدانية لعينة من الاسر بمدينة مستغانم ((نموذجاً)) أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية قسم علم الاجتماع، جامعة وهران، الجزائر، ٢٠١٩، ص ٦١.

(٢) د. محمد صادق أسماعيل، مصدر سابق، ص ٤٥.

(٣) عبدالحميد غانم، الاعلام الشبكي الجديد المفهوم والدور، مجلة الفكر السياسي، اتحاد الكتاب العرب، المجلد ١٦، العدد ٥٢ - ٥١، ٢٠١٤، ص ١٢١.

الطبيعية والانتفاضات الجماهيرية والثورات الشعبية، وقد ازداد عدد مشتركيه حيث يزوره الملايين يومياً، وأن وسائل الاعلام تستفيد من هذا الموقع من خلال عرض مقاطع الفيديو التي لم تتمكن شبكات مراسليها من الحصول عليها وكذلك يستفاد منه مرتادو الفيس بوك من خلال مقاطع الفيديو التي تتعلق بالانتفاضات الجماهيرية في كل البلدان العربية عن طريق عرضها على صفحات الفيس بوك، ولهذا فإنه يعتبر من شبكات التواصل الاجتماعية المهمة^(١).

٣. **منتديات المحادثة الالكترونية:-** وهي عبارة عن مجموعة من التطبيقات والبرمجيات الاتصالية التفاعلية والتي تسمح للمستعمل بالتواصل مع الاخرين في الوقت الحقيقي المتزامن مثل مجموعة الاخبار، والتراسل الفوري، وغرف الدردشة، وبرمجيات السكايب، وفي الوقت اللاتزامني مثل منتديات النقاش والبريد الالكتروني^(٢) ويطلق عليها ايضاً بجماعة الاخبار أو المؤتمرات الالكترونية والتي تسمح للمشاركين فيها بتبادل المعلومات حول المواضيع المختلفة، وكذلك تبادل الرسائل المكتوبة والصوتية، وأيضا يسمح فيها بالتبادل الفردي والجماعي بطريقة تفاعلية عبر الصوت والصورة^(٣).

(١) د. محمد صادق أسماعيل، مصدر سابق، ص ٤٦ .

(٢) د. إبراهيم بعزیز، مصدر سابق، ص ٧٠ .

(٣) بوخاري مختار، بوسنه بن عامر، أثر وسائل الاتصال الحديثة على القيم الاجتماعية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم العلوم الاجتماعية، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، ٢٠٢٠، ص ٣٢ .

المبحث الثاني

مفهوم الرأي العام وأنواعه

الرأي العام هو ظاهرة اجتماعية سلوكية وجدت منذ بدء الوجود البشري وتوجد في جميع المجتمعات الانسانية بغض النظر عن مستوى تقدم المجتمع أو نوعية نظامه السياسي والاقتصادي، ولذلك فإن الاهتمام به كحقل للدراسة يعد امراً حديثاً^(١)، حيث ان مصطلح الرأي العام لم يتم تداوله الا في أواخر القرن الثامن عشر مع ظهور الجماهير باعتبارهم قوة مؤثرة في الشارع، وأن المناقشات القديمة المرتبطة بالرأي العام لم تختلف عن المناقشات الجديدة، الا من خلال أدراك مدى النفوذ أو القوة التي يفرضها الرأي العام على سلوك الساسة والسلاطين.

وقد تجسدت أهمية الرأي العام الجماهيري وفاعليته حيث كانت واضحة في كتابات كل من الفرنسي (جان جاك روسو) و (نيكر) وزير مالية فرنسا، إذ أكد روسو على أهمية الرأي العام وقوته للأنظمة الاستبدادية، وقد عبر عنه بلفظ (الادارة العامة)، وكذلك أكد (نيكر) على أهمية الرأي العام في إدارة الدولة وسياستها.

وقد حظي الرأي العام بأهمية كبرى بعد ظهور وسائل الاتصال الجديدة في القرن العشرين كالتلفزيون والسينما والراديو حيث أحدث دخول التلفزيون كوسيلة جديدة للاتصال في الفترة التي تلت نهاية الحرب العالمية الثانية ، تأثيراً كبيراً و فاعلاً في كون الرأي العام وأثره في دراسة السلوك الفردي والاجتماعي، كذلك الاسهامات الكبيرة للثورة التكنولوجية للاتصال ودورها في تسهيل الاتصال بين شعوب العالم المختلفة، وتوحيد آراءهم تجاه القضايا العالمية المشتركة والتي أضفت أبعاداً جديدة ومهمة للرأي العام ودراسته، إضافة الى ذلك هناك العديد من الاسباب التي أدت الى اهتمام الدول الحديثة بالرأي العام منها: زيادة الوعي لدى الجماهير بالأمور العامة، وازدياد احتياجهم الى المعلومات، نشاط وتعاضم دور السلطات الحكومية

(١) د. مصطفى يوسف كافي، الرأي العام ونظريات الاتصال، ط١، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥، ص٢١ .

مقارنةً بالسلطة التشريعية والسلطة القضائية، بالإضافة الى ذلك التقدم الهائل لوسائل الاتصال المختلفة وظهور شبكات التواصل الاجتماعي التي مكنت من التواصل بين الجماهير وقدرتها على التأثير وخلق وتكوين رأي عام فعال^(١).

ولتوضيح مفهوم الرأي العام ذهب بعض الباحثين الى تفسير معنى كلمتي (الرأي) و (العام) المكونة للرأي العام. بالنسبة لمفردة (الرأي) فإنها تحمل معانٍ وتسميات ودلالات مختلفة، فالرأي قد يكون تعبيراً أو حكماً أو اعتقاداً أو اتجاهاً أو موقفاً. ومهما تعددت التسميات فالرأي العام هو عبارة عن نتاج من نتاجات العقل البشري حيث يتم التعبير عنه بشكل صريح ومعلن أو بشكل كامل مستتر، ويتم التعبير عنه بطرق وأساليب متعددة سواء بالكلمة أو الحركة أو الصورة أو السكوت أو النظرة. .. الخ.

أما مفردة (العام) فإنها تعبر عن الجماعة أي عامة الشعب، وأن كلمة عامة تشير الى قاسم مشترك قاسم مشترك بين أعضاء الجماعة على أساس المصلحة المشتركة أو المصير الواحد المشترك. وأن هذا النتاج الخاص بالعقل والتفكير الانسانيين يكون نتاجاً خاصاً اذا تعلق بمصلحة الفرد ويكون عاماً اذا تعلق بمصلحة الجماعة الانسانية على اختلاف أشكالها وصورها مثل الجماعة القومية أو الجماعة المحلية أو الجماعة العالمية^(٢).

ومن أجل الوقوف على أهم تعريفات الرأي العام، سنتناول في هذا المبحث في المطلب الاول (تعريف الرأي العام وعناصره وخصائصه) والمطلب الثاني (أنواع الرأي العام ووظائفه وأهميته).

(١) د. غالب كاظم الدعيمي، صناعة الرأي العام من عصر الطباعة الى فضاء الانترنت، ط ١، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٩، ص ١٧- ١٨- ١٩.

(٢) د. عامر حسن فياض، الرأي العام وحقوق الانسان، ط ١، بغداد، ٢٠٠٣، ص ٨.

المطلب الاول

تعريف الرأي العام وخصائصه

لقد تعددت تعريفات الرأي العام، واختلفت تصنيفاته فمنهم من أخذهُ من ناحية الظاهرة ومنهم من أخذهُ من ناحية أوسع المحلي والعالمي، وهناك تعريفات للرأي العام تصفه من حيث الاهداف ومنهم من عرفهُ من حيث قوته، وأن اختلاف الباحثين والعلماء في تعريفهُ يعود الى اختلاف وجهة نظر كل باحث والظروف المحيطة به وحسب طبيعة الانسان المتغيرة والتي تخضع لتقلبات فكرية وحياتية وفق متغيرات سيكولوجية وطبيعية مثل تغير الزمان والمكان وأن تعدد تعريفات الرأي العام يخضع لتلك التغيرات^(١).

ولذلك لابد من الوقوف على أبرز تعريفات الرأي العام وسنتناول في هذا المطلب في الفرع الاول (تعريف الرأي العام وأهميته)، وفي الفرع الثاني (خصائص الرأي العام والعوامل المؤثرة فيه).

الفرع الاول

تعريف الرأي العام وعناصره

أولاً: تعريف الرأي العام

يمكننا ايراد عدة تعريفات للرأي العام لباحثين غربيين وباحثين عرب:-

فقد عرف (ليونارد دوب): "الرأي العام يشير الى اتجاهات وأفكار الناس حول موضوع ما حينما يكونون أعضاءً في نفس الجماعة الاجتماعية"، أو هو ما يقصد مجموع اتجاهات الناس الاعضاء في نفس المجموعة الاجتماعية نحو مسألة من المسائل التي تقابلهم ولقد أنتقد هذا التعريف بسبب عدم توضيح ما

(١) فايق أبراهيم حسن، منهجية الرأي العام، ط١، دار نور العلى، بغداد، ٢٠١٥، ص٢٥ .

المقصود بالناس هل مجموعهم أو غالبيتهم، كما قد يفهم من هذا التعريف أن الاتجاهات ثابتة مع الآراء، وهو ليس صحيحاً، ولم يتناول مناقشة الجمهور لمسألة الرأي العام^(١).

وعرف (جولت) الرأي العام بأنه: " فهم معين للمصالح العامة الاساسية يتكون لدى كافة أعضاء الجماعة. وقد أنتقد هذا التعريف لأنه يقف عند حد الفهم فقط وهو أول مراحل الرأي العام، ويشترط أن يتكون الفهم لدى كافة أعضاء الجماعة ومن المستحيل ان تتفق الجماعة بأكملها على فهم موضوع معين ".
أما (البيج) فقد عرف الرأي العام بأكثر من تعريف منها:-

"الرأي العام هو الناتج عن عملية تفاعل الاشخاص في أي شكل من أشكال الجماعة نحو موضوع معين يكون محل مناقشة في جماعة"

"الرأي العام هو مجموعة الاتجاهات التي تسيطر على الجماعة أزاء مشكلة ما وتعبّر عن رأي الاغلبية".
"الرأي العام هو تعبير أعضاء الجماهير عن الموضوعات المختلفة عليها فيما بينهم"^(٢).

ومن خلال هذه التعريفات لم يحدد تعريفاً واحداً جامعاً ودقيقاً للرأي العام.

أما (جميس يونج) فقد عرف الرأي العام بالشكل التالي: "الرأي العام هو الحكم الاجتماعي الذي يعبر عن مجتمع واع بذاته بالنسبة لمسألة عامة لها أهميتها، على أن يتم الوصول الى هذا الحكم الاجتماعي عن طريق مناقشة عامة أساسها العقل والمنطق أو أن يكون لهذا الحكم من الشدة والعمق ما يكفل تأثيره على السياسة العامة". وقد أنتقد هذا التعريف لكونه لا يعطي مفهوماً واضحاً للرأي العام .

ويقول (فلوريد ألبرت) "أن الرأي العام هو تعبير مجموعة الناس كما تراه في مسألة ما أو اقتراح تطرحه تلك المجموعة بشأن قضية من القضايا سواء بالتأييد أو المعارضة لتلك القضية بشرط أن يكون عددهم من الكثرة والاستمرارية بحيث تؤثر أفعالهم بطريقة مباشرة في المسألة والقضية المثارة"^(٣)، وقد بين

(١) نقلاً عن د. سناء محمد الجبور، الاعلام والرأي العام العربي والعالمي، ط١، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠،

ص٧ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٧ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٩ .

في تعريف الرأي العام عدة جوانب مهمة من حيث الحجم: عدد كبير من الافراد، والموضوع: قضية محددة أو شخص معين، ودرجة اتفاق: نسبة أو عدد معين، والعمق: التأثير ولكن وجه انتقاد لهذا التعريف لكونه يركز على الرأي العام الفعلي لا الكامن، ولا يتضمن شيئاً عن عملية الاتصال أو عن قيادة الرأي العام أو دور الجماعات الاولية في تكوين الرأي^(١).

وأيضاً عرفت الموسوعة الفلسفية الرأي العام بأنه "مجموع معين من الافكار والمفاهيم التي تعبر عن مواقف مجموعة أو عدة مجموعات اجتماعية أزاء أحداث أو ظواهر من الحياة الاجتماعية أزاء نشاط الطبقات والافراد"^(٢).

وعرف معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية الرأي العام بأنه "هو وجهات النظر والشعور السائد بين جمهور معين في وقت معين أزاء موقف أو مشكلة من المشكلات".

ويعرفه قاموس وبستر بأنه "هو الرأي العام المشترك خصوصاً عندما يظهر أنه رأي العامة من الناس"^(٣).

ومن أهم التعريفات التي أوردها العلماء والباحثون المصريون في هذا المجال ما يلي:-

تعريف الدكتور أبراهيم امام: أن الرأي العام هو "الفكرة السائدة بين جمهور من الناس تربطهم مصلحة مشتركة أزاء موقف من المواقف، أو تصرف من التصرفات أو مسألة من المسائل العامة، التي تثير اهتمامهم أو تتعلق بمصالحهم المشتركة". ونرى أن هذا التعريف رغم وضوحه وبساطته لا يجعلنا نعرف الرأي بأنه فكرة لان الفكرة مرحلة سابقة يأتي بعدها تكوين الرأي، وبعد أن تتبلور وجهات النظر المتباينة بوجهة نظر واحدة يتشكل الرأي العام^(٤).

(١) نقلاً عن د. عاطف عدلي العبد، الرأي العام وطرق قياسه، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٦، ص١٤.

(٢) نقلاً عن د. عبدالرزاق الدليمي، الدعاية والشائعات والرأي العام، ط٢، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان،

٢٠١٥، ص١٩٦ - ١٩٧.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٩٧.

(٤) نقلاً عن علي بسيوني، الرأي العام، ط١، المكتب العربي الحديث، الاسكندرية، ٢٠١٤، ص٥.

ويرى الدكتور محمد عبد القادر حاتم بأن الرأي العام هو " الحكم الذي تصل اليه الجماعة في قضية ما ذات اعتبار ما "، وأن هذا التعريف يوحي بأن الرأي العام هو حكم ويلزم تنفيذه وهذا لا يطابق الواقع العملي. وأيضا يغفل هذا التعريف الصالح العام الذي يُعد هدفاً أساسياً للرأي العام^(١).

وعرف الدكتور أسماعيل علي مسعد الرأي العام بأنه: " الرأي العام هو حصيلة أفكار ومعتقدات ومواقف الافراد والجماعات أزا شأن من شؤون تمس النسق الاجتماعي كأفراد أو منظمات ونظم التي يمكن أن يؤثر في تشكيلها من خلال عمليات الاتصال التي قد تؤثر نسبياً أو كلياً في مجريات أمور الجماعة الانسانية على النطاق المحلي أو الدولي"، ويُعد هذا التعريف أكثر تعبيراً عن الرأي العام، ويمكن أن يؤخذ في الدراسات الخاصة بالرأي العام وشؤونه^(٢).

ومن ادق تعاريف الرأي العام وأكثرها تعبيراً هو تعريف الدكتور مختار التهامي حيث عرف الرأي العام بأنه "الرأي السائد بين أغلبية الشعب الواعية في فترة معينة، نحو قضية معينة أو أكثر يحتدم حولها الجدل والنقاش، وتمس مصالح هذه الاغلبية أو قيمها الانسانية مساً مباشراً"، حيث حدد العناصر الاساسية في تعريفه على النحو التالي:-

أغلبية الشعب: أي أن الرأي الذي يؤخذ بنظر الاعتبار هو رأي الاغلبية، ولكن لم يقلل هذا الرأي من وجود آراء أخرى لبعض الفئات المغايرة لمصالح الاغلبية.

. التوعية: ابراز دور وسائل الاعلام والاجهزة الاخرى المتمثلة بالتنظيمات الشعبية والسياسية من خلال لقاء الضوء على الموضوعات المثارة وذلك لعدم توفر المعلومات عنها، لأنه من لا علم له لا رأي له وإنما يجنح الى التعصب أو التطرف والوهم.

. في فترة معينة: حيث أن لكل موضوع أو مشكلة مثارة ظرفاً محددة بزمن وقوعها وسواء أكانت هذه الظروف اقتصادية أم سياسية أم اجتماعية تتغير بتغيير الوقت.

(١) نقلاً عن علي بسيوني، مصدر سابق، ص ٦ .

(٢) نقلاً عن د. سناء محمد الجبور، مصدر سابق، ص ١٢ - ١٣ .

. يحتدم حولها الجدل والنقاش: من خلال تقليب القضية من كافة الواجه والوصول الى رأي على أساس التفكير السليم.

. تمس مصالح الاغلبية: وذلك من خلال ابراز المصلحة المشتركة في القضية المثارة والتي تهم الجماهير وتمس مصالحهم الاساسية.

. أو قيمها الانسانية الاساسية: أي أن هناك قضايا إنسانية غير مادية مثل قضية التمييز العنصري والتي تحظى باهتمام الرأي العام^(١).

وأيضاً تعريف الدكتور سعيد سراج حيث عرف الرأي العام على أنه: "وجهة نظر الاغلبية تجاه قضية معينة في زمن معين تهم الجماهير وتكون مطروحة للنقاش والجدل بحثاً عن حل يحقق الصالح العام"، وأن أقرب تعريف للرأي العام من حيث الدقة والشمول من التعريفات السابقة العربية والاجنبية هو ما عرفه الدكتور مختار التهامي والدكتور سعيد سراج، حيث امتازا بالبساطة والوضوح، وتلافي عيوب التعريفات السابقة للرأي العام^(٢).

ونرى من خلال التعريفات السابقة والمتعددة للرأي العام بأنه ليس هناك تعريف متفق عليه من قبل المفكرين والباحثين وذلك كما ذكرنا سابقاً لاختلاف وجهات النظر لكل باحث ولحدثة الدراسات المتعلقة بالرأي العام وكذلك لاختلاف تخصص المفكرين في النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية، مما أدى الى الاختلاف في تعريفه وتعدد.

ويمكننا أن نعرف الرأي العام بأنه رأي أو موقف جماعة من الناس تجاه قضية أو مشكلة معينة في فترة زمنية معينة، وتكون محل للنقاش بما يحقق المصلحة العامة ويضمن حقوق الافراد وحررياتهم.

ثانياً: عناصر الرأي العام

(١) نقلاً عن د. عاطف عدلي العبد، مصدر سابق، ص ١٥ - ١٦ .

(٢) نقلاً عن مسعود عز الدين، الرأي العام في النظام الاسلامي والنظام الديمقراطي الغربي، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الاسلامية، قسم شريعة وقانون، جامعة الحاج لخضر، الجزائر، ٢٠٠٩، ص ٣٩ .

من خلال التعريفات السابقة للرأي العام يمكن استنتاج العناصر المكونة للرأي العام وهي :

١ . وجود مشكلة أو قضية عامة: معناه وجود قضية أو مشكلة تشغل أفراد الجماعة وترتبط بمسألة وجودهم

أو علاقتهم بالمجتمع الذي يوجدون فيه سواء أكانت قضية سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية^(١).

٢ . الناس والجمهور: ويقصد به جمهور الرأي العام، حيث أن هناك عدة عوامل تعمل تكون جمهور أو

جماعة أو شعب والذين بدورهم يكونون الرأي العام، وتكون هذه العوامل مؤثرة فيهم من عادات وتقاليد وجنس

ودين ونوع الى غير ذلك من العوامل الاخرى، وبذلك تكون هذه الجماعة مشتركة في ظروف حياتية واحدة،

وقد لا تكون متجانسة عند ابداء الرأي، ولكنها تتفق عند وجود قضية معينة على رأي وسط وأكثر اعتدالاً^(٢).

٣ . الموقف: ويُعد أحد العناصر المكونة للرأي العام، ويأتي من خلال التفاعل بين أفراد مجموعة أو جماعة

ضمن مناقشات وحوارات مباشرة أو غير مباشرة علنية أو غير علنية والتي تنتهي باتخاذ موقف يمثل

الاجلبية ويكسب رضا الاقلية ضمن أطار جماعة الرأي^(٣).

٤ . في زمن معين: أن اراء الجماهير تجاه قضية معينة تتأثر بالفترة الزمنية، أما الرأي العام قد يختلف من

زمن الى زمن آخر حسب الظروف ومعطيات كل زمن وما يستجد به من متغيرات وأحداث ومؤثرات خلال

تلك الفترة الزمنية، ولذلك فإن وجهات نظر الجماهير تجاه قضية عامة تتغير تبعاً لتلك الظروف، ووفقاً

للكثير من المتغيرات السياسية أو الاقتصادية أو الوطنية أو الدولية وغيرها من المتغيرات^(٤).

٥ . تحقيق الصالح العام: أن الرأي العام عندما يتبنى وجهة نظر معينة، يكون الدافع الى ذلك التبني أو

الاختيار هو البحث عن حل يعتقد الاغلبية أنه يحقق مصالح الجماهير، وأن المصالح العامة متنوعة فقد

تكون مصالح سياسية أو قومية أو مصالح اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية أو غيرها، وهذه المصالح العامة

(١) رشا ظافر محي الدين عبد رضا، الرأي العام ودوره في ضمان شرعية السلطة، مجلة المعهد، كلية العلوم السياسية، جامعة
النهريين، العدد ٢، ٢٠٢٠، ص ٣٦٣ .

(٢) د. زهير عبداللطيف عابد، الرأي العام وطرق قياسه، ط٣، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان - الاردن، ٢٠١٤، ص ٣

(٣) د. عامر حسن فياض، مصدر سابق، ص ٩ .

(٤) د. هاني الرضا، د. رامز عمار، الرأي العام والاعلام والدعاية، ط٢، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،
بيروت - لبنان، ص ٢٢ .

ترتبط بالبيئة الاجتماعية السائدة وبطبيعة المشاكل المطروحة والتي تختلف من شعب الى شعب آخر وحتى داخل الوطن الواحد من مدينة الى مدينة أخرى تبعاً لاختلاف الثقافات والسياسات المتبعة في كل بلد، ومدى تقدم الوعي السياسي بين أفراد هذا الشعب^(١).

ثالثاً: أهمية الرأي العام

للرأي العام أهمية كبيرة في عملية التغيير سواء أكان التغيير جزئياً أم كلياً، أم كان من الحالة السيئة الى الحسنة وبالعكس، وذلك لأنه الادارة الفعالة في عملية التغيير والنهوض، فبدون الرأي العام لا تتم العملية وأن تمت فأنها تكون ناقصة، وبالرغم من أن الرأي العام ليس أداة للمعركة ولكنه هو الذي يهيئ للانتصار فيها^(٢) وقد أصبح الرأي العام قوة ضخمة في مجتمعنا الدولي المعاصر، نتيجة لتطور الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها، ونتيجة لتقدم التكنولوجيا وانتشار التعليم وما صاحبه من تقدم هائل في وسائل المواصلات وتطور أجهزة الاعلام وازدياد فعاليتها من صحافة وإذاعة وتلفزيون وغيرها، وأيضاً كان لقيام التجمعات الجماهيرية في المدن بعد الثورة الصناعية، وانتشار المبادئ الديمقراطية بين دول العالم، كل هذه الاسباب وغيرها أدت الى سرعة انتشار الآراء والافكار، فنشأ الرأي العام في العصر الحديث قوياً ومهاباً من الحكام، وبالتالي أصبح يقف خلف القرارات المصيرية التي يتخذها القادة والحكومات، ولذلك أصبح الرأي العام يشكل قوة ضغط حقيقية في النظم السياسية المعاصرة^(٣). وأن اثر الرأي العام لا ينحصر في الامور السياسية أو وضع القرار السياسي والعسكري فقط، وإنما له اثر بارز في كل المجالات والاتجاهات سواء الاقتصادية منها أو الاجتماعية أو الثقافية والدينية، ويوجد العديد من المجالات التي يكون للرأي العام فيها أهمية كبيرة، ومن هذه المجالات ما يلي:

(١) علي بسيوني، مصدر سابق، ص ٣٨ .

(٢) محمد الحسيني الشيرازي، الرأي العام والاعلام، ط ١، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ٢٠٠٦، ص ٢٢ - ٢٣ .

(٣) علي بسيوني، مصدر سابق، ص ٢٤ .

١. ان الرأي العام يولد الضغط الشعبي على الحكومات وذلك من أجل اتخاذ موقف محدد تجاه قضية أو مسألة معينة، مثل ضغط الشعب الامريكى على الحكومة الامريكية لإنهاء الحرب في فيتنام أو الانسحاب من العراق.
٢. يعمل الرأي العام على دعم زعيم ما ومساعدته في تولي زمام القيادة في الدولة، ويعمل أيضا على ابراز وإظهار القيادة وتحديدها.
٣. يقوم الرأي العام في توجيه المسؤولين الى المواضيع التي تهتم المواطنين، ولذلك فأن كثير من السياسيين في بلادهم يهتمون بمعرفة رأي شعوبهم حول القضايا التي تهتمهم من أجل اتخاذ القرارات المناسبة فيها^(١).
٤. أن دراسة اتجاهات الرأي العام يستعان بها في كثير من المسائل الهامة والحيوية، قبل أن تصدر الدولة التشريعات أو القوانين المحددة لمسار السياسة العامة لها.
٥. أن الرأي العام قوة يجب الاهتمام بها لممارس الخدمة الاجتماعية وذلك لأن له الأثر الفعال في توجيه المجتمع وتنفيذ المشروعات المختلفة وبالتالي فعلينا الحصول على ثقة الرأي العام.
٦. ان الرأي العام لا يمكن تجاهله في أي مجتمع لان الجماهير لها قدرة قوية على تشكيل السياسة المجتمعية وتنظيمها، وتؤكد الدراسات على ذلك في طريقة تنظيم المجتمع^(٢).
٧. للرأي العام أهمية كبيرة في الانظمة الديمقراطية، لأنها تؤمن بحرية الرأي والرأي الاخر والشورى، وبذلك يكون له أهمية وفاعلية كبيرة لان المواطن يستطيع عن طريق حرية الرأي المساهمة في مناقشة القضايا العامة، وأيضا التأثير على سياسة الدولة عن طريق الانتخابات الحرة والاستفتاء المباشر، أو عن طريق

(١) د. زهير عبداللطيف عابد، مصدر سابق، ص ٤٧ .

(٢) د. مصطفى يوسف كافي، مصدر سابق، ص ٣٠ .

الدور الذي تقوم به الاحزاب، وبذلك أدركت المجتمعات عبر التاريخ عن أهمية الكلمة ودورها في التأثير على الرأي العام^(١).

الفرع الثاني

خصائص الرأي العام والعوامل المؤثرة فيه

أولاً: خصائص الرأي العام

يتميز الرأي العام بعدد من الخصائص التالية :

١. يبقى الرأي العام ساكناً كامناً حتى تظهر قضية أو مسألة معينة للجماعة وتظهر هذه القضية حينما يوجد تصادم.

٢. أن الرأي العام يكون مطابقاً لرأي الاغلبية ومتماشياً معها.

٣. في البلدان الديمقراطية الحرة فإن الرأي العام يكون صلباً ولا يسهل خداعه عن طريق الدعاية خاصة اذا أعطي للشعب فرصة للتعليم والاعلام الحر، وكلما كان الرأي العام عالماً بمجريات الامور كان اقدر على الفهم والحكم على الاشياء بصورة صحيحة^(٢).

٤. أن الرأي العام لا يمكن الركون اليه ما لم تسنده وقائع وتوفر له الحقائق إضافة الى حرية المناقشة لكي يكون سليماً وصادقاً، وكذلك الابتعاد عن الارهاب والتخويف سواء أكان ارهاب سلطة أم ارهاب جماعة. فالرأي العام يكون متحيزاً ومتطرفاً اذا كان مبنياً على التضليل وغياب الحقائق^(٣).

٥. الرأي العام ظاهرة تتسم بالحساسية تجاه الاحداث المهمة وأنه سريع التأثر بالتغيرات التي قد تطرأ على صعيد الواقع^(٤).

(١) د. زهير عبد اللطيف عابد، مصدر سابق، ص ٥١ .

(٢) د. مصطفى سالم النجفي، دور الرأي العام في حماية الحقوق والحريات العامة في العراق، مجلة الرافدين للحقوق، كلية الحقوق، جامعة الموصل، المجلد ١٠، العدد ٣٨، ٢٠٠٨، ص ٢٤٨ .

(٣) د. هاني الرضا، د. رامز عمار، ص ٢٦ - ٢٧ .

(٤) د. حسين عبد القادر، الرأي العام والدعاية وحرية الصحافة، دار الكتب المصرية، مصر، ٢٠٢٠، ص ٢٩ .

٦. التبرير بمعناه الواسع يعني تعليل السلوك بأسباب منطقية يقبلها العقل مع أن الاسباب الحقيقية انفعالية.
٧. التطابق أو الاتفاق حيث يميل الفرد الى الاتفاق مع رأي المجتمع أي الاغلبية سواء أكان في الرأي أم في الاختيار.
٨. التعويض ويعني الظهور بصفة ما بقصد تغطية صفة أخرى، وتكون هذه الصفة الظاهرة في العادة صفة طيبة مقبولة عن الشخص أما الصفة المستترة فأنها تكون صفة غير مقبولة.
٩. الاسقاط ويعني بتفسير أعمال الغير بحسب ما يجري في نفوسنا، فالشخص يحاول أن يجد تفسيراً أو تبريراً لآرائه من خلال آراء الغير وتفسيراتهم^(١).
١٠. أن الرأي العام الداخلي يصبح خارجياً أو ظاهرياً، أي أنه يكشف عن نفسه، حينما تكون قوة الدافع عظيمة. وحينما يظهر للعيان أن التعبير عن الميل بالفعل ستكون له نتائج طيبة أكثر من النتائج السيئة.
١١. أن الرأي العام الجاري هو محاولة للتقليل من التصادم والقلق وخيبة الامل^(٢).
١٢. الرأي العام سهل التبلور، وذلك بالنسبة للأهداف التي تتطلع اليها الجماهير ولكن الوسائل المطروحة أو المقترحة للإنجاز تلك الاهداف قد تثير جدلاً وخلافاً وبالتالي يصعب تبلور رأي عام حولها.
١٣. يسهل على الناس تحديد الاهداف ولكن من الصعب عليهم أن يبينوا الوسائل التي توصلهم الى تلك الاهداف.
١٤. يتأثر الرأي العام تأثراً كبيراً باحتياجات الشعوب، وخاصة بالنسبة للمطالب المادية المتعلقة بالحياة اليومية^(٣).

(١) د. عبد الرزاق الدليمي، مصدر سابق، ص ٢٢٦ - ٢٢٧ .

(٢) د. حسين عبد القادر، مصدر سابق، ص ٢٩ .

(٣) د. مصطفى يوسف كافي، مصدر سابق، ص ٢٩ .

ثانياً: العوامل المؤثرة في الرأي العام.

يتأثر الرأي العام بعوامل عديدة ومتنوعة ومتشابكة مع بعضها بعضاً من حيث التأثير والتأثر، ولكن ليس هناك اتفاق بين الباحثين على صورة متماسكة لتلك العوامل. والسبب في ذلك يعود الى عدم التمييز بين عوامل تكوين الرأي العام وبين الوسائل والادوات المستخدمة للتأثير فيه، ويمكن ذكر هذه العوامل وكما يلي :

١ . عامل الحضارة

ان الحضارة كلمة مشتقة من التحضر والتمدن، وهي مجموعة من المنجزات الفكرية والاخلاقية والاجتماعية والصناعية والتي يحققها مجتمع معين في مسيرته لتحقيق التقدم والرقي، وأن البعض يركز على استخدام هذا المصطلح من الناحية الثقافية، ويستخدمها البعض الاخر على أساس أنها سيادة العقل في المجتمع، وأما استخدامها المعاصر فإنه يقوم على أساس ما تضمنه من التطور العلمي والتكنولوجي، وعلى هذا الاساس يمكن القول بأن الحضارة هي مجموعة القيم والاعراف والعادات والتقاليد والآداب الشائعة في المجتمع والتي تهئ للأفراد أساليب التعامل فيما بينهم، والتكيف مع البيئة^(١). فالفرد يتأثر بعادات وتقاليد المجتمع الذي يعيش فيه منذ ولادته ولا يحاول الخروج عن هذه القيم الاجتماعية والتقاليد حتى لا يتعرض لعقاب المجتمع والذي يكون على شكل تجاهل تصرفاته أو الازدراء منه إذا حاول الخروج عن القيم الحضارية للمجتمع والذي قد يصل العقاب الى بتر هذا العضو من المجتمع.

وبذلك فإن عامل الحضارة يُعد من هي من أهم عوامل تكوين الرأي العام، فالحضارة تخلق استعداداً نفسياً وعقلياً متماثلاً تقريباً لدى الافراد والجماعات وبالتالي تؤثر في تكوين الرأي العام^(٢).

(١) عدي ابراهيم محمود، العوامل المؤثرة في الرأي العام، مؤسسة الحوار المتمدن، مقال متاح على الرابط الاتي ومنشور في

<https://www.m.ahewar.org> . ٢٠١٨/٣/١٢

تم زيارة الموقع الالكتروني بتاريخ ٢٦/٥/٢٠٢٢. الساعة ١١:١٥ مساءً.

(٢) المصدر نفسه .

٢ . العامل الديني

يعد الدين عاملاً من عوامل تكوين الرأي العام، وهو أحد مقومات النظام الثقافي في المجتمع، ويمثل أحد المحددات الأساسية بما يتضمنه من قيم وتعاليم وأوامر ونواهي والتي لا تقبل الجدل، وبذلك يبقى جوهر الدين راسخاً لأجيال كثيرة، ويعتبر عاملاً مؤثراً في توجيه تصرفات الافراد والجماعات، ويلعب دوراً هاماً وأساسياً في تشكيل الرأي العام تجاه قضايا الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ويزداد تأثيره في الرأي العام بشكل خاص في القضايا والمشكلات ذات الابعاد الدينية^(١).

٣ . الزعماء القادة

أن وجود القادة (الزعماء) وقادة الرأي من (المفكرين والكتاب والمثقفين ورجال الدين) يُعد أحد العوامل المؤثرة في تشكيل الرأي العام. فهم يمثلون احد العناصر المكونة للرأي العام سواء في المجال السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو البيئي سواء على المستوى المحلي أم المستوى القومي، فكلما كان القادة أكثر قدراً وكفاءة يكون لهم تأثير كبير في توجيه الرأي العام. فالرأي العام في ظل وجود زعيم يتمتع بشعبية كبيرة يكون أكثر قدرة على تغيير وتوجيه آراء الجماهير والتأثير فيهم، وعلى العكس حينما يكون القائد أو الزعيم لا يتمتع بشعبية كبيرة.

وأما بالنسبة لقادة الرأي، فإن لهم القدرة على التأثير الكبير في الجماهير وذلك من خلال خبرتهم وثقافتهم وعلمهم. مثل المثقفين وكتاب الرأي والعلماء في جميع التخصصات، حيث يلعبون دوراً مهماً في تشكيل الرأي العام تجاه القضايا التي تدخل في مجال تخصصهم^(٢).

٤ . التربية والتعليم

أن الاتجاهات السائدة في التعليم تؤثر على مستقبل تكوين الرأي العام داخل الدولة، لأن الفرد في مراحلها الأولى لا يستطيع عقله التمييز بين الحق والباطل، فيكبر الفرد ومعه أنماط من السلوك والافكار التي

(١) صبحي عسيلة، الرأي العام، ط١، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٧، ص ٣٩ - ٤٠ .

(٢) المصدر نفسه، ص ٤٣ - ٤٤ .

تترسخ في ذهنه وتبلغ في نفسه مبلغ العقيدة. ولذلك تهتم الشعوب المتحضرة بترسيخ القيم الدينية والاخلاقية في عقول الافراد، وتعمل على محاربة التخلف والتعصب.

وبالتالي أصبح للمؤسسات التعليمية كالمدارس والجامعات اثر كبير في التأثير على سلوك الافراد وأراءهم واتجاهاتهم حيث أن التعليم في المرحلة الجامعية يساعد الافراد على خلق روح البحث والتقصي، والقدرة على الحوار والنقاش وفهم السلوك الديمقراطي، وبهذا تعمل على تكوين مواطن صالح يملك القدرة على العمل والحماس والبحث والابداع، ويكون لديه الاستعداد لتقبل آراء الاخرين والحوار معهم وفي النهاية الخضوع لرأي الاغلبية من الناس. ومن هنا نجد أن التربية والتعليم تؤثر تأثيراً كبيراً في تكوين الرأي العام.^(١)

٥ . النظام السياسي

تلعب الاوضاع السياسية القائمة في داخل الدولة دوراً كبيراً في تكوين الرأي العام. فالنظام القائم على التسلط والاستبداد بالرأي وحرمان الشعب من التعبير عن رأيه تجاه المشكلات والقضايا الاساسية والمشاركة بالحكم، فأن الرأي العام يتسم بالسلبية ويؤدي الى انعدام الثقة والفهم بين الحاكم والمحكوم. أما الانظمة القائمة على الديمقراطية وحرية الرأي، فأن الرأي العام يكون أكثر فاعلية وإيجابية من خلال مشاركته في السياسة العامة، حيث يستطيع المواطن عن طريق حرية الرأي المساهمة في مناقشة القضايا العامة.^(٢)

٦ . الاحداث والمشكلات

أن الاحداث والظروف التي يمر بها أي مجتمع سواء أكانت سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية، كوارث طبيعية لها الاثر الكبير في تكوين الرأي العام، حيث يكون صداها والتفاعل معها كبيراً^(٣) ومن ناحية

(١) د. محمد عبدالملك المتوكل، مدخل الى الاعلام والرأي العام، ط ٢، بلا دار نشر، ٢٠٠٥، ص ١٦٠ .

(٢) المصدر نفسه، ص ١٦١ .

(٣) د. رفيق سكري، الرأي العام بين القوة الناعمة والقوة الخشنة، ط ١، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ٢٠١٢، ص ٤٩ .

أخرى فان الحدث من حيث طبيعته سوف يؤثر على اتجاهات الرأي العام ومدى قوته وانتشاره، فاذا كانت طبيعة الحدث عادية فأن الرأي العام يكون عادياً في اتجاهاته وقوته ومدى أنتشاره، أما اذا كان الحدث غير عادي فيكون الرأي العام غير عادي في اتجاهاته وانتشاره وقوته. وعليه فأن طبيعة الحدث عاملاً مؤثراً في تكوين الرأي العام^(١).

٧ . الاعلام والدعاية

يقصد بالإعلام هو العمليات التي يترتب عليها نشر الاخبار والمعلومات والتي تقوم على أساس الصدق والصراحة، واحتراما لأقوال الجماهير وتكوين الرأي العام عن طريق تنويره، حيث أن الاعلام الصحيح يكون مبنياً على هذه الاسس^(٢).

أما الدعاية فهي العمليات التي تحاول تكوين الرأي العام عن طريق التأثير في الجماهير من خلال انفعالاتهم وعواطفهم، وذلك من خلال تغاضي الدعاية عن بعض الحقائق المهمة أو التي يحدث فيها تحويراً أو تهويلاً للأخبار، فأصبحت الدعاية بأشكالها المختلفة لها تأثيراً بعيد المدى في تكوين الرأي العام. حيث ان تأثير وسائل الاعلام في الرأي العام أمر بديهي لأن الفرد متعلماً أو أمياً لا بد له أن يقرأ أو يشاهد أو يسمع إحدى وسائل الاعلام، وأن تطور وسائل الاعلام يؤدي الى علاقة متبادلة ومتفاعلة مع النظام السياسي المعبر عنه بالحكومة. وأجهزة الاتصال تشكل في أغلب النظم قنوات اتصال بين الحكومة والرأي العام لعرض سياستها ومشاريعها وبذلك تدفع المواطن من حيث لا يدري الى تكوين الرأي العام.

لذا تسعى أغلب النظم السياسية الى ضمان سيطرتها أو مراقبتها الشديدة لأغلب وسائل الاتصال، إذ تلعب دوراً مهماً في تغيير الرأي العام وقياس استطلاع الرأي العام^(٣).

(١) د. عامر حسن الفياض، مصدر سابق، ص ١٧ .

(٢) د. احمد شاهين، الاعلام والرأي العام، ط١، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، بلا سنة، ص ٣٦ .

(٣) سعد نزار شاكر، حقوق الانسان بين النظرية والتطبيق، ط١، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ٢٠١٩، ص ٢١٩ .

المطلب الثاني

أنواع الرأي العام ووسائله

توجد أنواع متعددة للرأي العام وذلك طبقاً للمعايير التي تستخدم في تقسيم الرأي العام. ويذهب الفقه الى تقسيمه الى أنواع مختلفة وصور متعددة وذلك بحسب الظروف والامراض التي أدت الى وجوده من ناحية، وحسب الزاوية التي أخذها كل باحث كأساس لتقسيمه للرأي العام. وتوجد وسائل ومظاهر عديدة للتعبير عن الرأي العام، و يقوم الرأي العام بأدوار ووظائف متعددة في مختلف المجالات وخاصة في المجالين السياسي والاجتماعي.

لذلك سنتناول في هذا المطلب في الفرع الاول(أنواع الرأي العام وتقسيماته)، وفي الفرع الثاني(وسائل ووظائف الرأي العام) وكالاتي :

الفرع الاول

أنواع الرأي العام وتقسيماته

تتعد أنواع الرأي العام طبقاً للمعايير التي يتم على أساسها التقسيم، وذلك على النحو التالي.:

أولاً: تقسيم الرأي العام حسب النطاق الجغرافي

- ١ . **الرأي العام المحلي:** وهو الرأي السائد في مجتمع معين، ويتم داخل المجتمع المحلي ويختلف عن الرأي العام القومي ويتسم بالعديد من الخصائص وهي :
 - أ . الانتماء المحلي للمجتمع
 - ب . صغر المجتمع المحلي
 - ج . التجانس بين الافراد والاكتفاء الذاتي^(١).

(١) د. عبد الرزاق الدليمي، مصدر سابق، ص ٢١٨.

٢ . **الرأي العام القومي:** ويقصد بهذا النوع من الرأي العام، الرأي المرتبط بالوطن أو الدولة وتستند اليه

السلطة القائمة، ويتميز بالخصائص التالية .:

أ . التجانس بين الافراد

ب . إمكانية التنبؤ

ج . يقوم بمعالجة المشاكل الوطنية المختلفة

٣ . **الرأي العام الاقليمي:** وهو الرأي السائد الذي يخص أقلية معينة، أي مجموعة من الدول المتجاورة

جغرافياً كدول الخليج العربي أو دول المغرب العربي، ولهذا الرأي مقومات مثل .:

أ . وحدة اللغة والثقافة

ب . المصالح المشتركة

ج . العادات والتقاليد

د . تشابه الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية^(١).

٤ . **الرأي العام العالمي:** ويقصد به الرأي الذي يعكس اهتمامات يشترك فيها أكثر من مجتمع في فترة زمنية

معينة حول مشكلات وقضايا وطنية مشتركة بين عدد كبير من الدول مثل الازمات العالمية^(٢) وهو سمة من

سمات المجتمع الدولي المعاصر .

أذ يلعب دوراً مهماً وفعالاً في حياة الافراد والجماعات وتزايد العمل الدائم من أجل توطيد ودعم

السلام والامن الدوليين والحفاظ على حقوق الانسان وحرياته من خلال الاجتماعات والنداءات والشكاوى

والمطالب التي ترفع الى المنظمات الدولية، وبالتالي أصبح وجوده قوة حقيقية ملموسة وذات تأثير قوي^(٣).

(١) د. عبد الرزاق الدليمي، مصدر سابق، ص ٢١٨ .

(٢) د. أحمد شاهين، مصدر سابق، ص ٣٢ .

(٣) رشا صاحب هادي، دور وسائل الاعلام في التأثير على الرأي العام، مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهريين، العدد ٦٢، ٢٠٢٠، ص ٤٥٨ .

ثانياً: تقسيم الرأي العام حسب عمق التأثير والتأثر:

يقسم الرأي العام حسب عمق التأثير والتأثر على النحو الاتي :

١ . **الرأي العام النابه أو القائد أو المسيطر:** وهو رأي القادة والزعماء والمفكرين والكتاب وأساتذة الجامعات والعلماء حيث يمثلون صفوة المجتمع، ويمثلون نسبة قليلة من الشعب، وأن وظيفتهم في المجتمع هي توجيه وإرشاد وتنقيف الناس، ولهم أهداف معينة يحرصون على أفعال الشعب بها ويبدلون جهداً في سبيل ذلك، ويتمتعون بقدرات عقلية ممتازة وقدرة على الاقناع والتأثير فيهم لأنهم يريدون أن يقودوا ويوجهوا الرأي العام القارئ، والمنساق في النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وأن هؤلاء الصفوة لا تتأثر بوسائل الاعلام المختلفة وإنما تؤثر في تلك الوسائل بأفكارها وآرائها حيث أنهم لا يتقبلون الامور ببساطة الا بعد محاولات من الاقناع والاعتناع. ويسمى هذا النوع بالرأي العام المستنير أو المسيطر^(١).

٢ . **الرأي العام القارئ أو المثقف:** وهو رأي المثقفين والمتعلمين في المجتمع ويتكون من أواسط الناس ثقافة والذين تقل ثقافتهم عن الفئة الاولى القاندة.

ويختلف حجم هذا الرأي على حسب درجة التعليم في المجتمع اذ أنه يؤثر فيما هو أقل منه درجة من حيث الثقافة ومن حيث التعليم وأن تأثره بوسائل الاعلام يكون بدرجات متفاوتة حسب درجة تعلمه ومستوى نضجه، أما تأثيره على تلك الوسائل يكون بقدر محدود بما يصدر عنهم من آراء ومناقشات ونقد.

٣ . **الرأي العام المنقاد:** وهو رأي السواد الاعظم من الناس، والذي ينقاد وينساق لما يوجهه لهم أفراد الرأي العام المسيطر أو المستنير والرأي العام القارئ وتؤثر فيهم وسائل الاعلام المختلفة ويسهل سريان الاشاعات بينهم، فنهم ينقادون تماماً لما يصل اليهم عن طريق وسائل الدعاية والاعلام، وليس لديهم القدرة على

(١) د. عاطف عدلي العبد، مصدر سابق، ص ٢١.

مناقشته المسائل والمشكلات التي ثاروا من أجلها مادام قادة الرأي أو المهيجون قد صوروا لهم هذه المشكلات بأنها تمس مصلحتهم العامة، وذلك فهم يعدون طُعماً سهلاً للدعاية^(١).

ثالثاً: تقسيم الرأي العام من حيث مدى استمراره :

وينقسم هذا النوع من الرأي العام الى عدة أقسام وهي .:

١ . **الرأي العام الدائم:** وهو الرأي الذي يتكون من فئة كبيرة من الناس، ويشترك فيه السواد الاعظم من الامة، ويرتكز على العادات والتقاليد والدين والاخلاق، أي يرتكز على أسس ثقافية وتاريخية ودينية، ويمتاز بالثبات والاستقرار وهو طويل الاجل، حيث يستغرق تكوينه سنين ومن الصعب تغيير اتجاهه، ولا تؤثر فيه المتغيرات التي تحدث من الحوادث الجارية أو الظروف الطارئة، وذلك لأنه وليد التفاعل بين الفرد والمجتمع ولذلك يكون قوياً وعميقاً، وتكون المناقشة في هذا الرأي موضع خطر لأنها تُعد هجوماً على الجماعة وكيانها وذاتها^(٢).

٢ . **الرأي العام المؤقت:** وهو قيام الرأي العام على أمور تكون بطبيعتها وقتية، ويقوم في النظام الديمقراطي على الحزبية، وهو الرأي الذي تمثله الاحزاب السياسية حيث يقوم على البرامج التي تقدمه الاحزاب، وينتهي بانتهاء تلك البرامج.

٣ - **الرأي العام اليومي:** ويقوم هذا الرأي على الاحداث التي تأتي بها مجريات الامور والاحداث اليومية وهو رأي عام يمثل باستمرار حركة الرأي العام لدى الشعوب، ويتأثر هذا الرأي بما يصدر عن وسائل الاعلام والشائعات والمصالح المباشرة للجماهير^(٣).

(١) د. عاطف عدلي العبد، مصدر سابق، ص ٢٢.

(٢) د. عاطف عدلي العبد، د. نهى عاطف العبد، الرأي العام والفضائيات دراسة في ترتيب الاولويات، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ١٤.

(٣) ميثم حسين الشافعي، دور الرأي العام في حماية الحقوق والحريات العامة، مجلة رسالة الحقوق، كلية العلوم الاسلامية، جامعة كربلاء، العدد ١، ٢٠١٦، ص ١٥٢.

رابعاً : تقسيم الرأي العام حسب درجة وضوحه:

يوجد نوعان من الرأي العام طبقاً لهذا المعيار، وهما:

١ . **الرأي العام الظاهر**: وهو الرأي الذي يتم التعبير عنه صراحةً من قبل الناس وبأي أسلوب ممكن، بمعنى أنه رأي عام قائم فعلاً، والذي يمكن تلمسه في أحاديث الناس ولديهم الاستعداد للتعبير عنه، وأيضاً يمكن أن تنتقله وسائل الاعلام المختلفة، ويوجد هذا النوع عادةً في الدول الديمقراطية التي يستطيع فيها الافراد التعبير عن آراءهم بحرية وبدون خوف.

٢ . **الرأي العام الكامن**: ويوجد هذا الرأي عندما تكون هناك مشاكل معينة تمس حياة المواطنين ولكنهم لا يستطيعون التعبير عنه بصورة صريحة، وذلك خوفاً من القيود التي تفرضها الحكومات، ويتخوفون من أية محاولة تسعى للتعرف على هذا الرأي وبالتالي نجد أن هؤلاء الناس لا يتجاوبون مع استطلاعات الرأي العام. ويوجد هذا النوع من الرأي في مجتمعات الحكم الدكتاتوري^(١).

خامساً: تقسيم الرأي العام حسب طبيعة تفكير الفرد

١ . **الرأي الشخصي**: وهو الرأي الذي يكونه الفرد لنفسه نتيجةً لتفكيره في موضوع معين، ويختلف هذا الرأي من شخص الى آخر وذلك لاختلاف الثقافة والمستوى التعليمي والخبرة لكل منهم، وأيضاً لاختلاف زاوية رؤيته للموضوع ويمكن للفرد أن يعبر عن وجهة نظره في موضوع معين دون خوف من أحد^(٢).

٢ . **الرأي الخاص**: وهو الرأي الذي يحتفظ به الانسان لنفسه فقط. ولا يبوح به خوفاً من تعرضه للخطر، ولهذا النوع من الرأي أهمية وأثر في حالة الاقتراع السري في الانتخابات لأن الفرد يعبر عن رأيه الخاص^(٣).

سادساً: تقسيم الرأي العام من حيث وجوده

يوجد نوعين أساسيين وهما :

(١) صبحي عسيلة، مصدر سابق، ص ١٥٢ .

(٢) د. زهير عبداللطيف عابد، مصدر سابق، ص ٥٨ .

(٣) د. مصطفى يوسف كافي، مصدر سابق، ص ٢٤ .

١ . رأي عام موجود بالفعل: وهو الرأي العام الموجود فعلا ويتشكل لعد مروره بمجموعة من المراحل أو العمليات وصولا الى مرحلة الظهور الفعلي، ويخضع للكثير من المناقشات والتعليقات وتباين الآراء حوله حتى ظهوره الى مرحلة الوجود الفعلي.

٢ . رأي عام متوقع وجوده: وهو الرأي العام الذي يتوقع وجوده عقب ظهور الاحداث والمشكلات أو القضايا المحتمل ظهورها بعد أحداث معينة، وعلى ضوءها تظهر العوامل المسببة لظهور الرأي العام وبالتالي تخلق نوع من الاتجاهات حولها^(١).

سابعاً: تقسيم الرأي العام من حيث عدد ممثليه

١ . رأي الاغلبية: وهو رأي أغلبية المجتمع أي ما يزيد على النصف لجماعة أفراد الشعب، ولا يقصد بالأغلبية العددية بل بالأغلبية ذات التأثير في المجتمع. وأن هذا الرأي يرتبط بالوعي والمعرفة لجمهور المواطنين والفهم لحقائق الامور بحيث يمكنهم من اتخاذ قراراتهم، وقد يتكون رأي الاغلبية أحيانا بالتضليل وحذف بعض الحقائق أو الدعاية التي يقوم بها القادة أو الزعماء وبالتالي يؤدي الى عدم قدرة الناس على فهم الحقائق التي ينبغي أن يبني رأيه على اساسها^(٢).

٢ . رأي الاقلية: وهو رأي مجموعة صغيرة من الافراد، اي ما يقل عن الجماعة، ويعبر عن رأي طائفة من الناس بحيث يكون لرأيهم أهمية لا يستهان بها، ويوجد بين صفوف هذه الاقلية بعض الاكفاء والمتخصصين الذين لهم دور مؤثر في القضايا المثارة.

(١) دانا عماد محمد فرحات، دور الفضائيات اللبنانية في تشكيل اتجاهات الرأي العام اللبناني نحو الطائفية، رسالة ماجستير، كلية الاعلام، جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١٥، ص ٣٦.

(٢) خالد كاظم عودة الابراهيمي، منتهى جواد كاظم، الرأي العام وضماناته الدستورية، مجلة جامعة ذي قار، كلية القانون، جامعة ذي قار، المجلد ٩، العدد ٣، ٢٠١٤، ص ٥.

٣ . **الرأي الساحق**: وهو الرأي الذي يمثل الاكثريّة الساحقة للجماعة والتي تصل الى حالة من الاتفاق حين تناقش قضية معينة، وهو ليس برأي الاغلبية وإنما رأي قريب من الاجماع ويقترّب من العادات والتقاليد والعرف^(١).

٤ . **الرأي الائتلافي**: ويقصد به رأي جماعة من الاقليات المختلفة والتي تجمعت لتحقيق هدف معين في وقت معين أزاء مشكلة معينة تحت ظروف خاصة مما يستلزم قيام رأي ائتلافي، وأنه ليس وليد المناقشة الحرة بل هو نتاج عوامل خارجية، ومتى ما زالت تلك العوامل والظروف زال معها الرأي الائتلافي^(٢).

بعد ان استعرضنا هذه الانواع من الرأي العام وكما أسلفنا ونتيجة للتغير الاجتماعي وتطور وسائل وتكنولوجيا الاتصالات، ظهر مفهوم جديد للرأي العام وهو ما أطلق عليه بالرأي العام الالكتروني. والذي يمكن توصيفه بأنه الرأي الذي يعبر عن أكبر شريحة ممكنة من الجماهير في الفضاء الواسع على الشبكة العنكبوتية، ويعبر عن آراءهم نحو مختلف القضايا أو المسائل العامة التي تثير اهتمامهم أو تتعلق بمصالحهم المشتركة^(٣).

وسوف نتناوله بشكل واضح في الفصل الثالث والذي من خلاله سوف نتعرف على دور وسائل

الاتصال الحديثة في تكوين الرأي العام الضامن لحقوق الانسان.

الفرع الثاني

وسائل الرأي العام ووظائفه

أولاً: وسائل التعبير عن الرأي العام

هناك عدة وسائل يمكن من خلالها التعبير عن الرأي العام وتتمثل في :

١ - الانتخابات

(١) د. عاطف عدلي العبد، نهى عاطف العبد، مصدر سابق، ص ١٥ .

(٢) مسعود عز الدين، مصدر سابق، ص ٥٠ .

(٣) د. محمد مصطفى رفعت، الرأي العام في الواقع الافتراضي وقوة التعبئة الافتراضية، ط١، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٨، ص ٦٦ .

تمثل الانتخابات احدى وأهم مظاهر التعبير عن الرأي العام، وتكون اكثر تأثيراً في المجتمعات التي تعتمد أنظمتها السياسية والتشريعية على الانتخابات بوصفها وسيلة لاختيار وتحديد تلك السلطات والنظم وبالتالي فإنها وسيلة للرأي العام والتي يستطيع من خلالها ان يمارس دوره المؤثر في المجتمع، فهي أبلغ تعبير في قيام الرأي العام بدوره في الانتخابات وخاصة عندما يكون موضوع الانتخابات يمس مصالح الافراد بصورة مباشرة فأنهم يقبلون على التصويت. والانتخابات مع كونها احد مظاهر التعبير عن الرأي العام فأنها احدى القوى المؤثرة وخاصة في التأثير على النخبة السياسية الحاكمة أو التأثير في مراكز صنع القرار في المجتمع عموماً. ومما تجدر الاشارة اليه الى أن الانتخابات التي تعبر عن الرأي العام بصورة فعلية هي تلك التي يتوفر لها جو من الحرية للتعبير مع توفر المعلومات للأفراد حول الموضوع أو القضية المثارة والتي ستجري الانتخابات بشأنها وبالتالي يكون الرأي معبر عن أرادة الافراد واختيارهم الحقيقي ولكن هذه القواعد تختلف في كثير من البلدان وخاصة تلك التي يكون نظام الحكم فيها دكتاتوريا حيث انها لا تضمن للأفراد قدر من الحرية للتعبير عن آراءهم ولا توفر لهم القدر الكافي أو الحقيقي من المعلومات حول القضية التي تجري حولها الانتخابات. وغالبا ما تلجأ تلك الدول الى عمليات التزوير وتغيير الآراء وان هذه الاساليب تجعل طريقة التعبير عن الرأي في تلك الدول أمراً مشكوكاً في مصداقيته^(١).

٢ - الثورات:

وهي أحد الاساليب العنيفة للتعبير عن الرأي العام، وتتدلع حين يترسخ في ضمير الجماهير انه لا فائدة من التعبير الكلامي عن مطالبهم وأمالهم وحين تكون السلطة الحاكمة في وادٍ وأمال ومتطلبات الجماهير في وادٍ آخر. فهي محصلة الاحساس بالتخلف والأيمان بضرورة التخلي عن القيود المفروضة على الشعب، حيث تهدف الثورة في أحداث التغيير الجذري الشامل في الافكار والقيم والمعايير السياسية والاقتصادية والاجتماعية السائدة في المجتمع وتُعد الثورة عملية مستمرة لها صفة الدوام مادامت الظروف

(١) د. عبد الرزاق الدليمي، مصدر سابق، ص ٢٤٧-٢٤٨.

والاوضاع في المجتمع بحاجة الى التغيير. لذلك نجد أن الثورة هي أسلوب قوي يمارسه الرأي العام لفرض آرائه، وأماله وتطلعاته على السلطة الحاكمة وهي أسلوب يمارسه بعض قادة الرأي لفرض آرائهم ومعتقداتهم على المجتمع بأكمله، ويسعون دائماً لاستقطاب آراء الجماهير من أجل الحصول على التأييد الشعبي اللازم لنجاح هذه الثورات^(١).

٣ . الندوات والاجتماعات واللقاءات العامة

وهي إحدى اشكال التجمع الشعبي حيث تحدث لقاءات عامة بين الجماهير من أجل دراسة مشاكل المجتمع، وبالتالي تخرج بحلول تكون مرشداً للقادة^(٢). وأن هذه التجمعات الشعبية تعد مظهراً من مظاهر التعبير عن الرأي العام والتي تمتاز بالتنظيم وحسن الاعداد والترتيب، وبالتالي يمكن من خلالها الوقوف على الرأي العام الحقيقي للمواطنين، ويتواجد فيها قادة الرأي والفكر والمحللون السياسيون للاتجاهات العامة للجماهير^(٣).

٤ . المظاهرات العامة

تعد المظاهرات العامة من ابرز الوسائل الايجابية للتعبير عن الرأي العام نحو مشكلة عامة تهم الشعب وذلك لضمان حقوق الافراد وحياتهم العامة. وتهدف الى أشعار السلطة الحاكمة برأي الشعب ووجهات نظره نحو مشكلة معينة، وأن الدول الديمقراطية تسمح بتنظيم المظاهرات العامة السلمية بوصفها وسيلة ديمقراطية للتعبير عن الرأي العام، ويهتم القادة الديمقراطيون عادةً بآراء الجماهير خلال المظاهرات العامة ويخضعون هذه الآراء للدراسات الفورية من أجل تحقيق المطالب الشعبية وذلك في حدود الامكانيات المتاحة، ودون أن تتعارض مع المصلحة العامة للدولة^(٤).

٥ . وسائل الاعلام

(١) علي بسيوني، مصدر سابق، ص ٤١ - ٤٢ .

(٢) د. أحمد شاهين، مصدر سابق، ص ٤٦ .

(٣) علي بسيوني، مصدر سابق، ص ٤٣ .

(٤) د. مصطفى سالم النجفي، مصدر سابق، ص ٢٧١ - ٢٧٢ .

تلعب وسائل الاعلام في العصر الحديث دوراً مؤثراً وفاعلاً أساسياً في تكوين الرأي العام، وأن استخدام هذه الوسائل الاعلامية المختلفة والتي شهدت تطوراً كبيراً ابتداءً من ظهور الطباعة والتلغراف وصولاً الى الراديو والتلفزيون والسينما، وانتشار الكتب والصحافة، ثم تطورت هذه الوسائل وحقت تقدماً مذهلاً باستخدام الاقمار الصناعية والانترنت وكل ما يتعلق بالتكنولوجيا الرقمية الحديثة. وبذلك أصبحت هذه الوسائل الاعلامية الحديثة من أهم المظاهر التي يستدل بها على وجود الرأي العام^(١).

٦ . الاضراب أو المقاطعة

يُعد أسلوب الاضراب أو المقاطعة أحد أشكال أو المظاهر السلبية للتعبير عن الرأي العام وخاصة بين جماهير العمال. ويكون الاضراب احتجاجاً على موقف ما أو قرارات معينة أو لتحقيق مصالح الجماهير في مواجهة السلطة القائمة. وعلى الرغم من أن المقاطعة هي وسيلة سلمية وهادئة ولكنها أكثر سلبية وأقل تأثيراً في صنع القرار ولكن تأثيرها أكثر فاعلية إذا ارتبط بشكل آخر من أشكال التعبير عن الرأي العام، فاذا ارتبطت المقاطعة بالمظاهرات فإن ذلك يؤثر بصورة أكثر فاعلية على الانظمة المعارضة وفي السعي لتحقيق أهداف الجماعة^(٢).

ثانياً: وظائف الرأي العام

يقصد بوظيفة الرأي العام هي ما يمليه الرأي العام من مقاصد وأهداف أو برامج وتفضيلات والتي يتم من خلالها تحديد المهام المنوطة بالرأي العام^(٣).

أن الرأي العام كظاهرة اجتماعية، يحقق العديد من الوظائف المهمة فهو يدعم القيم الاخلاقية للمجتمع ويرفض الخروج عنها وذلك لأنها تمثل الفضائل والممارسات الصحيحة ويمنع أي محاولة لانتهاكها بأي وسيلة من الوسائل. ومن ناحية أخرى فإن الرأي العام يعمل كموجه لحركة النظام السياسي ويقدم له

(١) مسعود عز الدين، مصدر سابق، ص ١٩٢ .

(٢) د. عبد الرزاق الدليمي، مصدر سابق، ص ٢٥٠ - ٢٥١ .

(٣) د. أحمد شاهين، مصدر سابق، ص ٤٧ .

الدعم والتأييد عندما تكون تلك الحركة تتسم بالمشروعية، ويعمل عمل المعدل والمغير عندما تكون تلك الحركة غير منسجمة مع المصلحة العامة للأفراد^(١).

ويمكن أن نحدد وظائف الرأي العام في مجالين هما:

١ . وظائف الرأي العام في المجال الاجتماعي

أ . الضبط الاجتماعي

يعد الرأي العام أداة من أدوات ضبط السلوك الاجتماعي والانصياع للنظم الاجتماعية وذلك لما تتسم به من معايير وعادات وتقاليد، فهو يساهم في تحديد أو تجديد أو تبديد للمعايير الاجتماعية، ويضع القوانين ويلغيها، ويعبر عن رغبات الجمهور. وأن الرأي العام يُعد قوة كبيرة تصدر حكمها الفوري على السلوك الذي ينتهك حرمة المعايير الاجتماعية والاخلاق أو التقاليد أو القانون وكذلك يساند الهيئات الحكومية والمؤسسات الاجتماعية والجمعيات الخيرية والتشكيلات السياسية إذ أن بدون هذه المساندة يتجمد نشاطها ولذلك فإن جميع هذه الهيئات أو المؤسسات أو الجمعيات أو التشكيلات تعمل جاهدة من أجل كسب الرأي العام^(٢).

ب . رعاية المثل الاجتماعية

يعمل الرأي العام على رعاية المثل الاجتماعية ودعم الخلفية الخلقية وتشاركه في هذا الصدد القوة التي تضع الحق وتحققه والعادات والتقاليد التي سار عليها الشعب على مر العصور والاجيال^(٣).

ج . أدكاء الروح المعنوية

يعمل الرأي العام على أدكاء الروح المعنوية لدى الجماهير، وتشجيعهم نحو التمسك بالقضايا العامة على أساس من الاطمئنان والحرية والديمقراطية، وكذلك يدفعهم الى الشعور بالثقة في النفس تجاه القضايا

(١) د. بطرس حلاق، الرأي العام وطرق قياسه، الجامعة الافتراضية السورية، سوريا، ٢٠٢٠، ص ٢٦. وهو متاح على الرابط التالي: <https://www.pedia.svuonlion.org> تاريخ الزيارة ٢٥ / ٤ / ٢٠٢٢ . الساعة ٣٠ : ٥ مساءً

(٢) د. مصطفى يوسف كافي، مصدر سابق، ص ٥١ .

(٣) د. سناء محمد الجبور، مصدر سابق، ص ٤١ .

المصرية. مثلاً في حالة تعرض الدولة الى كارثة من الكوارث أو لغزو خارجي، فإن الرأي العام يمنعها من الانهيار أو الاستسلام للهزيمة إذا كان الرأي العام قوياً ومؤيداً من الجماهير^(١).

د . التعبئة الاجتماعية للجماهير

للرأي العام دوراً كبيراً في عملية دعم الخطط التنموية أو إحباطها، في حالة عدم قدرة الدولة عن طريق حملاتها من أقناع المواطنين بأهمية الخطط وعن مدى مساهمتها في تنمية قدرات المواطنين ودعم الدخل لهم، لأن إخفاؤها يؤدي الى الاضرار بالحكومة وقدرتها على التعبئة الاجتماعية، لذلك لا بد من مصارحة المواطنين ومن ثم الحصول على دعمهم لا سيما في الازمات التي تتعرض لها الدولة^(٢).

هـ . تحسين السلوك الانساني

أن الرأي العام المناهض أو الراض لأحد مظاهر المجتمع الشاذة أو غير المقبولة يؤدي الى خلق مناخ لطرده هذه الظاهرة ومحاربتها اجتماعياً، وبالتالي يؤدي الى عزل مؤيديها ونبذهم عن المجتمع، وقد يؤدي الى تعديل سلوك مؤيدي هذه الظاهرة المرفوضة أو الغير مقبولة أو تركها والاقلاع عنها لأنها تتعارض مع قيم المجتمع الذي حماها الرأي العام ودافع ضد تشويهها^(٣).

٢ . وظائف الرأي العام في المجال السياسي

أ . التأثير في القرار السياسي: يؤثر الرأي العام في طبيعة اتخاذ القرار السياسي من خلال اعتماد مبدأ الديمقراطية والتي تعني سلطة الشعب. ولذلك فمن المفترض أن القرارات الهامة في الدولة تبنى على الرأي العام^(٤).

(١) د. زهير عبداللطيف عابد، مصدر سابق، ص ٤١ .

(٢) د. غالب الدعيمي، مصدر سابق، ص ٥٤ .

(٣) د. بطرس حلاق، مصدر سابق، ص ٣٦ .

(٤) د. عبدالرزاق الدليمي، مصدر سابق، ص ٢٤٣ .

ب . التأثير على الانتخابات: حيث تسمح عمليات الانتخابات باختيار القادة والنواب والسياسيين في الحدود التي يرسمها ويتقبلها الرأي العام وبالتالي يصبح الرأي العام هو المتحكم الاول باختيارهم.

ج . التأثير على الحكم: وذلك من خلال رسم الخطط والمشاريع السياسية لعمل السلطة الحاكمة^(١).

د . أنجاح خطط الدولة: أن الرأي العام يسهم في أنجاح خطط الدولة الاستراتيجية ويمكن له أفشالها، وذلك لما يمتلكه من تأثير تستطيع به أنجاح تلك الخطط أو أفشالها إذا لم تتفق مع اتجاهاته، وأيضا قدرته على أقناع جمهورها على دعم هذه المشاريع.

هـ . تحديد ملامح السياسة الخارجية: يقوم الرأي العام بدعم السياسات الخارجية التي تتفق مع وجهة نظره، ويعارض تلك التي تتعارض مع ما يؤمن به ويعتقده مناسباً. ويمكن ملاحظة ذلك واضحاً في آراء الشعب العراقي تجاه بعض الموضوعات التي تتبناها الحكومة^(٢).

و . التحديث السياسي: ويقصد به التنمية السياسية من خلال بناء الهيكل المؤسسي والبنى التحتية وتطويرها حتى تكون لها القدرة على استيعاب التقاليد الجديدة والتي تخلقها حركة التغيير الاجتماعي، وبذلك يسهم الرأي العام في التعجيل في حدوث التحديث السياسي^(٣).

ي . يدعم إصدار القوانين ويلغيها: أن الرأي العام هو الذي يضع القوانين للجماعة أو الامة. وهو النسيج الذي تصنع منه القوانين في المجتمع الديمقراطي، حيث أن القوانين ماهي الا تعبير عن رغبات الرأي العام وضمان للنظم الاجتماعية والمثل الاخلاقية التي يؤمن بها الجميع ويسعون الى تحقيقها. وهناك حالات قد تقرض فيها القوانين على الناس، أو تسن القوانين أولاً ثم ينتظر الحصول على موافقة الجماعة أو رضاها، ومثل هذه القوانين التي تسن أولاً من سلطة غير برلمانية ثم يطلب من الرأي العام التصديق عليها أو يجبر على قبولها بالقوة فأن هذا لا يكتب لها البقاء لأنها تزول بزوال الضبط أو القوة أو الارهاب، لذلك فمن

(١) ليث محمود المبيضين، دور الاعلام التكنولوجي في توجيه الرأي العام (تونس - مصر) دراسة حالة (٢٠١١ - ٢٠١٧)، أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة مؤتة، الاردن، ٢٠١٩، ص ٦٠.

(٢) د. غالب كاظم الدعيمي، مصدر سابق، ص ٥١ .

(٣) د. بطرس حلاق، مصدر سابق، ص ٣٩ .

الضروري التمهيد لصدور القوانين بتهيئة الاذهان لها ومحاولة التأكد من وعي الرأي العام بفائدتها وأن فيها مصلحة محققة للجمهور والدولة^(١).

وخلاصة القول يمكننا أن نقول أن الرأي العام يشكل قوة كبيرة في حياة المجتمعات الحديثة وله أثر كبير في حياة الانسان اليومية لما يقوم به من دور كبير في عملية اصدار القوانين والغائها، وأنه يراعي العادات والتقاليد الاجتماعية والمبادئ الانسانية والاخلاقية من خلال الوظائف التي يقوم بها منها الضبط الاجتماعية ورعاية المثل الاجتماعية وأذكار الروح المعنوية والتعبئة الاجتماعية وتحسين السلوك الانساني.

(١) د. حسين عبدالقادر، مصدر سابق، ص ٤٣ .

المبحث الثالث

مفهوم حقوق الانسان

لقد عرف مصطلح حقوق الانسان بشكل واضح وصريح في القرن الثامن عشر، ولم يتم تداوله قبل تلك الفترة، حيث كان للإعلان الفرنسي لحقوق الانسان والمواطن الصادر سنة ١٧٨٩ الفضل في ظهوره ولشعب الثورة الفرنسية الذي أطاح بنظام الحكم الذي أتمم بالطغيان والاستبداد. وأن لعبارة حقوق الانسان التي تكرر استعمالها في الاعلان أثر عميق في نفوس الافراد، وذاع صيتها في القارة الاوربية أولاً ومن ثم الى قارات العالم الاخرى^(١). وقد أرتبط مفهوم حقوق الانسان في بادئ الامر بفكرة القانون الطبيعي حيث يقرر للفرد حقوقا طبيعية وثابتة يستمدتها من القانون الطبيعي الذي يكون سابقا على وجود المجتمع المنظم، وأن الدولة ماهي الا دولة حارسة لحماية حقوق الافراد وحررياتهم العامة، على أن أساس هذه الحقوق والحرريات هي الضمير القانوني للجماعة^(٢). وعلى السلطة أن لا تتعرض لهذه الحقوق وذلك لأن الافراد لم يتنازلوا عن كل حقوقهم للدولة، وإنما تنازلوا عن القدر الضروري الذي يستلزمه قيام الدولة. وأن اعلان الحقوق الفرنسي سنة ١٧٨٩ تبنى هذا المفهوم بقوله (يولد الافراد ويعيشون أحرارا ويتساوون في الحقوق)، وأن الدستور الفرنسي لسنة ١٨٧١ أكد المبادئ التي وردت في هذا الاعلان حيث نص في مقدمته على أنه "لا يجوز للسلطة التشريعية أن تصنع أي قوانين من شأنها أن تضر أو تعرقل ممارسة الحقوق الطبيعية والمدنية المنصوص عليها في هذا الباب، والتي يضمن هذا الدستور حمايتها". ويختلف مفهوم حقوق الانسان ويتباين من مجتمع الى آخر تبعا لطبيعة النظام السياسي القائم، فقد يتسع في دولة ويضيق في أخرى وبذلك فهو في حالة تطور مستمر. ويمكن القول بأن مرجعية ذلك المفهوم تعود الى مجموعة الاعلانات والمواثيق الدولية والاقليمية التي تناولت حقوق الانسان^(٣).

(١) د. حميد حنون خالد، حقوق الانسان، ط١، دار السنهوري، بغداد، ٢٠١٥، ص ١٩ .

(٢) سعد نزار شاكر، مصدر سابق، ص ٢٦ .

(٣) د. حميد حنون خالد، مصدر سابق، ص ٢٠ .

لذلك سوف نتناول في هذا المبحث (تعريف حقوق الانسان وأجيالها) في مطلبٍ أول و(الحقوق والحريات المكفولة من خلال وسائل الاتصال الحديثة) في مطلبٍ ثانٍ.

المطلب الاول

تعريف حقوق الانسان وأجيالها

لقد أحتل موضوع حقوق الانسان أهمية كبيرة، سواء على مستوى العلاقات الدولية الداخلية أو الدولية، وسواء من قبل الفقه الداخلي أو الدولي، وسواء من جانب الدول أو المنظمات الدولية. وان أهمية موضوع حقوق الانسان تتبع من تدخله في حياة الانسان اليومية ونشاطاته المختلفة وعلاقته بالآخرين وبالسلطة القائمة على أمر الجماعة. وأن أي أنكار لحق من تلك الحقوق هو أنكار لوجود الفرد وكرامته وحتى نفي لوجود شرعية الدولة نفسها^(١).

لذلك سنتناول في هذا المطلب (تعريف حقوق الانسان وخصائصها) في فرع أول، و(أجيال حقوق الانسان) في فرع ثانٍ.

الفرع الاول

تعريف حقوق الانسان وخصائصها

ان حقوق الانسان ليس لها تعريف محدد بل هناك العديد من التعاريف والتي قد تختلف في مفهومها من مجتمع الى آخر ومن ثقافة الى أخرى، وذلك لأن مفهوم حقوق الانسان أو نوع هذه الحقوق يرتبطان بالأساس بالتصور الذي نتصور به الانسان. لذلك نجد ان الفقه قد اختلف في محاولاته لوضع تعريف لحقوق الانسان، فقد عرفها البعض كالأستاذ رينيه كاسان بأنها: "فرع خاص من فروع العلوم الاجتماعية

(١) علي عبد الله اسود، تأثير الاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق الانسان في التشريعات الوطنية، ط١، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت- لبنان، ٢٠١٤، ص ٣٠.

يختص بدراسات العلاقات بين الناس استنادا الى كرامة الانسان بتحديد الحقوق والرخص الضرورية لازدهار كل كائن أنساني^(١).

كما وعرفها البعض الاخر كالأستاذ كارل نازك بأنها "علم يتعلق بالشخص، ولاسيما الانسان العامل الذي يعيش في ظل دولة، ويجب أن يستفيد من حماية القانون عند اتهامه بجريمة ما، أو عندما يكون ضحية للانتهاك عن طريق تدخل القاضي الوطني والمنظمات الدولية، كما ينبغي ان تكون حقوقه - اي الانسان ولاسيما الحق في المساواة يجب ان تكون متناسقة مع مقتضيات النظام العام"^(٢).

ويعرفها الدكتور محمد سعيد المجذوب بأنها: "مجموعة الحقوق الطبيعية التي يمتلكها الانسان واللصيقة بطبيعته والتي تظل موجودة وان لم يتم الاعتراف بها، بل اكثر من ذلك حتى لو انتهكت من قبل سلطة ما"^(٣).

وتعرف حقوق الانسان على أنها: "حقوق متداخلة ومتكاملة ومترابطة مع عملية خلق الانسان، فهي كقلبه وروحه مرتبطة بوجوده وذاتيته وخلقه، وهي ضرورة من ضروريات الوجود"^(٤).

وعرفت حقوق الانسان ايضاً بأنها: "حقوق طبيعية اصلية لا تعطي ولا تمنح ولا توهب من أحد لأحد. وان اعلانات ومواثيق حقوق الانسان هي إعلانات ومواثيق كاشفة عنها وليست خالقة لها، وان حقوق الانسان في هذه المواثيق وتلك الاعلانات هي حقوقاً طبيعية، ولا يمكن بأي حال من الاحوال، ان تمثل حقوقاً وضعية"^(٥).

(١) نسرين محمد عبده حسونه، حقوق الانسان المفهوم والخصائص والتصنيفات والمصادر، ط١، بلا دار نشر، ٢٠١٥، ص ١٠.

وهو متاح على الموقع الالكتروني التالي: <https://www.alukah.net> تاريخ الزيارة ٢٦ / ٦ / ٢٠٢٢ .

(٢) سعد نزار شاكر، مصدر سابق، ص ٢٢.

(٣) د. محمد سعيد المجذوب، الحريات العامة وحقوق الانسان، ط١، جروس برس، طرابلس - لبنان، ١٩٨٦، ص ٩.

(٤) د. طه حميد حسن العنكي وآخرون، حقوق الانسان، ط١، بلا دار نشر، بغداد، ٢٠٢١، ص ١٠.

(٥) د. عامر حسن الفياض، مصدر سابق، ص ٨٠.

اما الامم المتحدة فقد عرفت حقوق الانسان بأنها : "ضمانات قانونية عالمية لحماية الافراد والجماعات من إجراءات الحكومات التي تمس الحريات الاساسية والكرامة الانسانية، ويلزم قانون حقوق الانسان الحكومات ببعض الاشياء ويمنعها من القيام بأشياء أخرى " (١).

ويعرف البعض الاخر حقوق الانسان بأنها: "المعايير الاساسية أو الرئيسية التي لا يمكن لأي انسان أن يعيش أو يحيى بدونها بطريقة محترمة أو بكرامة باعتباره انساناً، وهي أساس الحرية والعدالة والسلام ومن شأن احترامها اتاحة الفرصة لتنمية الفرد والمجتمع بصورة كاملة. وترد هذه الحقوق مدونة في وثائق قانونية داخلية كالدساتير والقوانين، وفي النظام القانوني الدولي كما في إعلانات حقوق الانسان العالمية والصكوك الدولية الخاصة بهذا الجانب"(٢).

وتتميز هذه الحقوق والحريات التي حرصت أهم الوثائق القانونية والدولية على النص عليها واحترامها بخائص هي:

١- انها حقوق ألهيه طبيعية أصلية لا تشتري ولا تباع ولا تورث، فهي ملك للناس لأنهم بشر وهي حقوق ثابتة وغير قابلة للتصرف(٣).

٢- حقوق الانسان غير قابلة للتجزئة حيث انها تتنظم في إطار من الترابط والتكامل بالرغم من تعددها وتنوعها وان الترابط وعدم التجزئة يمثلان مبدئين جوهريين من مبادئ القانون الدولي لحقوق الانسان.

٣- حقوق الانسان شمولية اي انها تكون لجميع البشر بصرف النظر عن أي اعتبارات الجنس أو العنصر أو الدين وتتضمن قضايا تتعلق بالتنمية، والعدالة الانسانية وسيادة القانون، وحقوق النساء، وحقوق اللاجئين واحترام الحريات(٤).

(١) د. رياض مهدي عبد الكاظم، الامم المتحدة وحقوق الانسان "دراسة حالة العراق"، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، قسم الدراسات الدولية، جامعة النهريين، ٢٠١٢، ص ٥ .

(٢) د. علي عبد الله اسود، مصدر سابق، ص ٣٢ .

(٣) علي عبد الله اسود، مصدر سابق، ص ٣٢ .

(٤) نسرين محمد عبده حسونه، مصدر سابق، ص ١٢ .

٤- حقوق الانسان في تطور مستمر حيث أنها في جوهرها في حالة حركة وتطور وليست حقوقاً ساكنة حيث أنها تتطور مع تطور المجتمعات^(١).

وخلاصة القول ومن خلال ما تم عرضه من تعريفات لحقوق الانسان فأنا نحاول ان نعرفه بأنه مجموعة من الحقوق والحريات التي يمتلكها الانسان واللصيقة بطبيعته وتكون غير قابلة للتجزئة وانها تكون لجميع البشر بصرف النظر عن أي اعتبارات الجنس أو اللغة أو الدين أو المعتقد وتكون محمية بموجب المواثيق الدولية.

الفرع الثاني

اجيال حقوق الانسان

ان مواثيق حقوق الانسان تعكس لنا تطور هذه الحقوق. حيث ان هذه المواثيق لم تقتصر على تحويل صاحبها حرية الحركة والتصرف والاختيار بل امتدت الى تخويله حقوقا اقتصادية واجتماعية وثقافية قبل الدولة التي تخوله الحق في اشباع احتياجاته الاساسية والمتمثلة بالتأمين الاجتماعي والرعاية الصحية، والتعليم والعمل والى غير ذلك من عناصر أساسية للتنمية الاجتماعية للفرد. حيث أن مباشرة تلك الحقوق يستطيع الفرد من مباشرة الحقوق المدنية والسياسية. ولق أقرت وثيقة الاعلان العالمي لحقوق الانسان الصادر لعام ١٩٤٨ هذه الحقوق في المواد من (٢٢ الى ٢٧) وتتمثل في الحقوق المدنية والسياسية والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية^(٢).

وتم تصنيف حقوق الانسان بالاعتماد على المعيار الزمني وقسمت الى ثلاثة أجيال :

أولاً: الجيل الاول (الحقوق المدنية والسياسية)

(١) رياض مهدي عبد الكاظم، مصدر سابق، ص ١٦.

(٢) د. احمد فتحي سرور، الحماية الدستورية للحقوق والحريات، ط٢، دار شروق، القاهرة، ص ٤١.

وتسمى أيضا بالحقوق الزرقاء وهي حقوق مدنية وسياسية بطبيعتها وتهتم بشكل رئيسي بقضايا الحرية والمشاركة السياسية، وهي تحمل نزعة فردية قوية، حيث أنها معنية بحماية الفرد من تجاوزات السلطة. وقد ساعد في تأسيس هذه الحقوق وثيقة الحقوق في الولايات المتحدة الامريكية وإعلان حقوق الانسان والمواطن في فرنسا في القرن الثامن عشر، وقد تم اعتماد هذه الحقوق والاعتراف بها عالمياً وإعطائها صفة رسمية لأول مرة في القانون الدولي من خلال المواد (٣ الى ٢١) من الاعلان العالمي لحقوق الانسان لعام ١٩٤٨ ومن ثم العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية لعام ١٩٦٦ والذي دخل حيز التنفيذ في عام ١٩٧٦. ويشمل الجيل الاول من الحقوق، الحق في الحياة والحرية والامن، والتخلص من العبودية، وحق المشاركة السياسية، وحرية الرأي والتعبير، وحرية الاشتراك في الجمعيات والتجمعات^(١).

ثانياً: الجيل الثاني (الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية)

وهي الحقوق التي تخول الفرد الحق في اقتضاء خدمة أساسية من الدولة، وتلتزم الدولة بتمكينه منها^(٢)، وهي لا تقل أهمية عن حقوق الجيل الاول (الحقوق المدنية والسياسية)، وقد أطلق عليها من قبل بعض الفقهاء بالحقوق الايجابية وذلك لأنها تعتمد على الدولة من خلال تحسين الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية الصعبة للأفراد وحتى الثقافية. وقد تم تضمين هذه الحقوق في الاعلان العالمي لحقوق الانسان لعام ١٩٤٨ في المواد (٢٢ الى ٢٨)، وأيضاً في العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لعام ١٩٦٦. ويشمل الجيل الثاني من الحقوق، الحق في العمل وفي أجرٍ مناسب، والحق في الضمان الاجتماعي، والحق في التعليم والحق في رعاية وحماية الطفولة والامومة وبدون تمييز، والحق في الرعاية الطبية والخدمات الاجتماعية^(٣).

(١) د. عباس فاضل الدليمي، الموسوعة الميسرة في حقوق الانسان، ج٢، ط١، دار صنعاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٧، ص ١٥.

(٢) د. احمد فتحي سرور، مصدر سابق، ص ٤١.

(٣) طيبوش أميرة، لعور أمينة، أجيال حقوق الانسان، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم الحقوق، جامعة محمد الصديق بن يحيى - جبجل، ٢٠١٦-٢٠١٧، ص ٥٥-٥٦-٥٧.

ثالثاً: الجيل الثالث (حقوق التضامن أو الجماعات)

ظهر هذا النوع من الحقوق في الثمانينيات حيث سماها البعض (حقوق الشعوب)، وأن هذه الحقوق تخول جميع الافراد حق مطالبة غيرهم من الافراد باحترام قيم عالمية معينة في إطار من التضامن حتى أنها سميت بحقوق التضامن^(١). وترتبط هذه الحقوق باهتمامات الحقبة المعاصرة كالحق في السلم والحق في التنمية والبيئة والحق في تقرير المصير والتحرر، فهي تعكس مفهوماً معيناً للحياة داخل الجماعة، وأن هذه الحقوق لا تنتمي الى الجيل الاول فمن حقوق الانسان ولا الى الجيل الثاني ولكنها تعبر في حقيقة الامر عن اتجاه عالمي ثالث وأنها ذات طبيعة مختلطة وذلك لأنها تستجيب لحاجات الفرد والشعوب في آن واحد، وبالتالي فإنها بالنتيجة تنتمي الى الحقوق المدنية والسياسية والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في وقت واحد^(٢).

المطلب الثاني

الحقوق والحريات المكفولة من خلال وسائل الاتصال الحديثة

تباينت آراء الفقهاء في تصنيف الحقوق والحريات العامة وذلك بسبب اختلاف مضمونها بتغيير الزمان والمكان وباختلاف النظام السياسي، والتنظيم القانوني الذي يحكم العلاقات بين السلطة والافراد^(٣). وبالرغم من تعدد الآراء في هذا المجال واختلاف التقسيمات للحقوق والحريات إلا أنها تعد مسألة شكلية لا تؤثر على الحقوق والحريات الداخلة في أطرها، ولا يعني هذا عزل الحقوق والحريات بعضها عن البعض الاخر أو التمتع ببعض الحقوق وإيقاف الاخرى، لأن معظم الحقوق والحريات تتميز بالتكامل والارتباط^(٤)

(١) د. احمد فتحي سرور، مصدر سابق، ص ٤٢ .

(٢) د. محمد يوسف علوان، د. محمد خليل موسى، القانون الدولي لحقوق الانسان، ج ٢، ط ١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ص

٢٢ .

(٣) د. حميد حنون خالد، حقوق الانسان، مصدر سابق، ص ٦٧ .

(٤) سعد نزار شاكر، مصدر سابق، ص ٥٦ .

ومع تعدد الآراء الذي ذكرت في بيان أنواع الحقوق والحريات، إلا أننا اعتمدنا التقسيم الذي يرد لها الى مجموعتين حيث تصنف من حيث موضوعها الى الحقوق المدنية والسياسية والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وسنحدد من خلال هذه التقسيم الحقوق والحريات المكفولة من خلال وسائل الاتصال الحديثة والتي هي موضوع دراستنا والذي سوف نتناوله بشيء من التفصيل في الفصل الثالث.

ولذلك سنقسم هذا المطلب الى فرعين حيث سنتناول في الفرع الاول (الحقوق المدنية والسياسية)، وفي الفرع الثاني (الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية).

الفرع الاول

الحقوق المدنية والسياسية

وهي الحقوق المرتبطة بالحريات اللازمة لكل فرد بوصفه عضواً في المجتمع والتي لا يمكن الاستغناء عنها وتتميز بأنها حقوق فورية التطبيق ولا تحتل التأخير، وهي حقوق سهلة التطبيق ولا تكلف الدولة مادياً ومعنوياً^(١) ومنها:

أولاً: حق الامن

ويقصد به حق الفرد في العيش بأمان واطمئنان من دون خوف ومن دون خشية من القبض أو الاعتقال أو الحبس الكيفي، وهو أكثر الحقوق التصاقاً بالحق بالحياة إذ لا قيمة لحياة الفرد دون أمان ينعم به ودون اطمئنان من الاعتداء او التهديد به. وقد ورد هذا الحق في الوثائق الدولية المتعلقة بحقوق الانسان، ومنها الاعلان العالمي لحقوق الانسان الذي نص على تنظيم هذا الحق في المادة (٣) منه والتي نصت على أنه "لكل فرد الحق في الحياة والحرية وفي الامن على شخصه" اما المادة (٩) فنصت على انه "لا

(١) د. عثمان محمود غزال، الحقوق والحريات في القوانين الدولية والتشريعات، ط١، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، ٢٠١٥، ص ١٤٠.

يجوز اعتقال أي أنسان أو حجزه تعسفاً^(١). اما العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية فقد نصت المادة (٩) ف(١) منه على أنه " لكل فرد الحق في الحرية والسلامة الشخصية، ولا يجوز القبض على أحد أو ايقافه بشكل تعسفي، كما لا يجوز حرمان أحد من حريته الا على أساس من القانون وطبقاً للإجراءات القانونية المقررة"^(٢).

واما على الصعيد الوطني، فقد جاء في دستور جمهورية العراق لعام ٢٠٠٥ النافذ في المادة (١٥) منه على ان "لكل فرد الحق في الحياة والامن والحرية، ولا يجوز الحرمان من هذه الحقوق أو تقييدها الا وفقاً للقانون، وبناءً على قرار صادر من جهة قضائية مختصة". ونلاحظ ان المشرع العراقي أكد على الحريات وبذلك يتطابق في الجانب الانساني مع ما نصت عليه المواثيق والاعلانات الدولية لحقوق الانسان.

وأشارت المادة (٣٧/ أولاً -أ) من الدستور نفسه على انه "حرية الانسان وكرامته مصونة"، وأشارت بنفس المادة في الفقرة (ب) على "لا يجوز توقيف أحد أو التحقيق معه الا بموجب قرار قضائي"، وحظرت في الفقرة (ج) على "يحرم جميع أنواع التعذيب النفسي والجسدي والمعاملة غير الانسانية، ولا عبرة بأي اعتراف انتزع بالإكراه أو التهديد أو التعذيب، وللمتضرر المطالبة بالتعويض عن الضرر المادي والمعنوي الذي أصابه وفقاً للقانون"^(٣).

ومن خلال استعراض نصوص الدستور العراقي تبين ان المشرع العراقي قد نص بشكل صريح على حق الانسان العراقي بالأمن والحرية الشخصية، وان كرامته مصونة وفقاً، فلا يجوز توقيفه أو اعتقاله أو التحقيق معه الا بموجب قرار قضائي صادر من محكمة مختصة وفقاً للقانون، ومنع استخدام أساليب التعذيب والاكراه لغرض انتزاع الاعتراف من المتهم، ويحق للمتضرر المطالبة بالتعويض عن الضرر المادي والمعنوي الذي أصابه جراء هذه الاعمال وفقاً للقانون.

(١) علي يوسف الشكري، حقوق الانسان بين النص والتطبيق، ط١، دار صفاء النشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١، ص ٩٦-١٠١.

(٢) ينظر: المادة (٩) من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية لعام ١٩٦٦.

(٣) علي عبد الله أسود، مصدر سابق، ص ١٦٩-١٧٠.

ثانياً: حرية الرأي والتعبير

يقصد بحرية الرأي حق الفرد في التعبير عن آرائه وأفكاره الخاصة ونشرها بوسائل النشر المتاحة والمسموح بها من صحافة ورقية وإلكترونية، والأجهزة السمعية والمرئية من إذاعه وتلفزيون وسينما وأنترنيت وغيرها من الوسائل. وقد تكرر هذا الحق بشكل واضح في الاعلانات والمواثيق الدولية، حيث نصت المادة (١٩) من الاعلان العالمي لحقوق الانسان لعام ١٩٤٨ بأنه " لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حرية اعتناق الآراء، دون أي تدخل، واستقاء وتلقي و اذاعة الاخبار والافكار دون التقيد بالحدود الجغرافية وبأية وسيلة كانت"^(١). وقد أكد هذا المعنى في المادة (١٩) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية فقد نصت على أن " ١- لكل انسان حق في اعتناق اراءه دون مضايقة. ٢- لكل انسان حق في حرية التعبير. ويشمل هذا الحق حريته في التماس مختلف ضروب المعلومات والافكار وتلقيها ونقلها الى آخرين دونما اعتبار للحدود، سواء على شكل مكتوب أو مطبوع أو في قالب فني أو بأية وسيلة أخرى يختارها. ٣- وتستتبع ممارسة هذه الحقوق المنصوص عليها في الفقرة (٢) واجبات ومسؤوليات خاصة. ويجوز اخضاعها لبعض القيود ولكن بشرط ان تكون محددة بنص القانون وأن تكون ضرورية: (أ) لاحترام حقوق الآخرين أو سمعتهم، (ب) لحماية الأمن القومي أو النظام العام أو الصحة العامة أو الآداب العامة"^(٢). أما الدستور العراقي النافذ لعام ٢٠٠٥ فقد كفل حرية الرأي والتعبير وذلك من خلال ما نصت عليه المادة (٣٨/ أولاً) منه: تكفل الدولة وبما لا يخل بالنظام العام والآداب" حرية التعبير عن الرأي بكل الوسائل". ومن الجدير ذكره ان المشرع العراقي عند تنظيمه لهذه الحرية لم يحدد وسيله يتم من خلالها التعبير عن الرأي، وبالتالي فإن هذه العمومية استوعبت كل الوسائل التي يمكن من خلالها أن يعبر الفرد عن

(١) د. عصام الدبس، النظم السياسية: أسس التنظيم السياسي، ط١، دار الثقافة، عمان، ٢٠١٠، ص ٣٧٤.

(٢) المادة (١٩) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية لعام ١٩٦٦.

رأيه سواء كانت تقليدية ام حديث، وبذلك تعتبر ضمانه لم توردتها الدساتير الاخرى، حيث ان بعض الدساتير تحدد وسائل معينه تقيد بها الافراد ولا يمكن للفرد أن يعبر عن رأيه الا من خلال تلك الوسائل^(١).

ثالثاً: حق الانتخاب

يعد حق الانتخاب سند المشروعية والشرعية السياسية داخل الدولة، وبمقتضى هذا الحق يغدو لكل مواطن حق المشاركة بإدارة الشؤون العامة بصورة مباشرة او غير مباشرة، ويتمحور هذا الحق في الاساس حول الحق في التصويت (الاقتراع)، والحق في الترشيح وان يكون الفرد منتخبا في اطار انتخابات حرة ونزيهة. ويُعد الحق في الانتخاب حقاً اساسياً لديمومة الديمقراطية، وتتمتع الدول بمقتضى القانون الدولي لحقوق الانسان بهامش تقديري من اجل تحديد الاسس التي تجري الانتخابات على اساسها واساليبها وكيفية إجرائها، حيث ان الدول غير ملزمة بنظام انتخابي معين، ولكن كل ما يفرض عليها من شروط هو وجوب احترام حرية الانتخابات ونزاهتها وصدقيتها تمثيلها لإرادة عموم المجتمع، بالإضافة الى وجوب احترامها لمبدأ المساواة في الحقوق الانتخابية^(٢). وقد اهتمت الاعلانات والمواثيق الدولية الخاصة بحقوق الانسان بهذا الحق، حيث نصت المادة (٢١) من الاعلان العالمي لحقوق الانسان على "١- لكل فرد حق المشاركة في ادارة الشؤون العامة لبلده، اما مباشرة واما بواسطة ممثلين يختارون بحرية. ٢- ارادة الشعب هي مناط سلطة الحكم، ويجب أن تتجلى هذه الارادة من خلال انتخابات نزيهة تجري دورياً بالاقتراع العام وعلى قدم المساواة بين الناخبين وبالتصويت السري او بأجراء مماثل يضمن حرية التصويت". وان الاعلان العالمي ركز على حرية ونزاهة الانتخابات باعتبارها وسيلة لاختيار الاشخاص الذين يمثلون الشعب في ادارة الحكم، وهذا هو ايضا ما ركزت عليه المادة (٢٥) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، اذ نصت على "يكون لكل مواطن، دون اي وجه من وجوه التمييز المذكورة في المادة ٢، الحقوق التالية التي يجب أن تتاح له فرصة التمتع بها دون قيود غير معقولة: ان يشارك في ادارة الشؤون العامة، اما المباشرة واما بواسطة

(١) علي يوسف الشكري، مصدر سابق، ص ١٢٩.

(٢) د. محمد يوسف علوان، د. محمد خليل موسى، ص ٢٦٦-٢٦٧.

ممثلين يختارون بحرية. وان ينتخب وينتخب، في انتخابات نزيه تجري دورياً بالاقتراع العام وعلى قدم المساواة بين الناخبين. وان تتاح له على قدم المساواة، فرصة تقلد الوظائف العامة في بلده " (١).

اما بالنسبة للدستور العراقي، فقد نص على الحق في الانتخاب والترشيح في المادة (٢٠) منه، والتي جاء فيه: "للمواطنين (رجالاً ونساءً) حق المشاركة في الشؤون العامة، والتمتع بالحقوق السياسية بما فيها حق التصويت والانتخاب والترشيح " (٢).

ونرى ان الدستور العراقي قد كفل حق الانتخاب من خلال المادة اعلاه حيث أشارت بصورة صريحة الى حق الانسان العراقي في التصويت والانتخاب والترشيح باعتبار الانتخابات من الوسائل السلمية والديمقراطية لتداول السلطة وايضاً من المظاهر الحضارية للشعوب المتقدمة والمتحضرة.

الفرع الثاني

الحقوق والحريات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

هي تلك الحقوق التي تتطلب تدخلاً من قبل الدولة من أجل كفالتها، وتسمى بالحقوق الايجابية اي التي تلزم الحكومات بعمل اشياء معينة وبصورة تدريجية، ومن اهمها: الحق في العمل (٣).

- حق العمل

ويراد به حق كل شخص في ان تتاح له امكانية كسب رزقه بعمل يختاره او يقبله بحرية، ويتفرع عن هذا الحق حقه في ضرورة توفير شروط عمل عادلة ومرضية تكفل حصوله على أجر منصف ومتساوي

(١) د. الشافعي محمد بشير، قانون حقوق الانسان، مصادره وتطبيقاته الوطنية والدولية، ط٣، منشأة المعارف، الاسكندرية، ٢٠٠٧، ص ٢١٢-٢١٣.

(٢) د. سعدى محمد الخطيب، حقوق الانسان و ضماناتها الدستورية، ط١، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت - لبنان، ٢٠١١، ص ٢١٩.

(٣) د. عثمان محمود غزال، مصدر سابق، ١٤١.

للعمل المتساوي دون تمييز، وظروف عمل تكفل الصحة والسلامة، وان توفر الدولة برامج التوجيه والتدريب المهني والفني حتى يتيسر للفرد اكتساب مهارات تعاونه على العمل، والدولة مكلفة بإصدار التشريعات التي تكفل تحقيق هذه الشروط، وهي لازمة وضرورية لتحقيق العدالة والمساواة بين من توفرت لهم فرص العمل فعلاً^(١). وقد كفلت الاعلانات والوثائق الدولية هذا الحق، فقد نصت المادة(٦) من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على "١- تعترف الدول الاطراف بالحق في العمل، الذي يشمل ما لكل شخص من حق في أن تتاح له أمكانية كسب رزقه بعمل يختاره أو يقبله بحرية، وتقوم باتخاذ تدابير مناسبة لصون هذا الحق. ٢- يجب ان تشمل التدابير التي تتخذها الدول الاطراف في هذا العهد تأمين الممارسة الكاملة لهذا الحق توفير برامج التوجيه والتدريب التقنيين والمهنيين، والاخذ في هذا المجال بسياسات وتقنيات من شأنها تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية وثقافية مطردة وعمالة كاملة ومنتجة في ظل شروط تضمن للفرد الحريات السياسية والاقتصادية الاساسية ". وكذلك منحت المادة (٧) من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية العامل حقاً في شروط عمل منصفة ومرضية. وعلى ضوء ذلك قامت منظمة العمل الدولية بتطوير الضوابط والمعايير المتعلقة بشروط العمل المنصفة وذلك من خلال التوصيات واتفاقيات العمل التي أعدتها وأصدرتها، وقد تضمنت هذه الشروط فيما يتعلق (ظروف العمل، واوقات العمل والراحة، العطل والاجازات مدفوعة الاجر، والحق في الاجر والمكافآت) من اجل حماية حقوق العمال وتوفير العيش الكريم لهم ولأسرهم^(٢).

وقد كفل الدستور العراقي النافذ لعام ٢٠٠٥ الحق في العمل بصفة خاصة لكل المواطنين، حيث جاء في المادة (٢٢) منه على " أولاً: العمل حق لكل العراقيين بما يضمن لهم حياة كريمة. ثانياً: ينظم القانون العلاقة بين العمال واصحاب العمل على أسس اقتصادية مع مراعاة قواعد العدالة الاجتماعية. ثالثاً: تكفل الدولة حق تأسيس النقابات والاتحادات المهنية أو الانضمام اليها وينظم ذلك بقانون".

(١) د. الشافعي محمد بشير، مصدر سابق، ص ٢٥٠.

(٢) د. محمد يوسف علوان، د. محمد خليل الموسى، مصدر سابق، ص ٣٢٤-٣٢٦.

ونرى ان الدستور العراقي قد عد العمل حقاً فردياً، حيث ان لكل مواطن الحق في العمل بما يضمن له العيش حياة كريمة وأحال الى القانون تنظيم العلاقة بين العمال واصحاب العمل وبهذا اراد المشرع ان يحمي حقوق العامل بوصفه الطرف الضعيف في عقد العمل مع مراعاة قواعد العدالة الاجتماعية.

Abstract

The research topic sheds light on the legal regulation of modern means of communication and their role in affecting public opinion, which is one of the most important political guarantees for human rights. As a result of the technological development that has occurred in media and communication, which contributed to the exchange of information between individuals everywhere in the world and at any time and the ease of use of those means and how to deal with them, and the statement of the legal rules that regulate them. The researcher in her study explained the nature of modern means of communication by defining them and explaining their advantages, in addition to the emergence of these means and their development and types, and the statement of the concept of public opinion and its types, importance, characteristics, and factors affecting it, in addition to its functions, and mentioned the statement of the concept of human rights and their generations and the rights and freedoms guaranteed through modern means of communication. In chapter two the researcher discussed the legal regulation of modern means of communication through the statement of the constitutional organization of these means before and after 2003 and showed the regulation of the legislation for these means through the Law of the Media and Communications Commission issued by the dissolved Coalition Provisional Authority No. (65) of 2004, and the Iraqi Media Network Law No. (26) of 2015. The researcher clarified the regulations and instructions that regulate the work of the media, communication, and media institutions issued by the Media and Communications Commission and are obligatory for media institutions and mentioned the role of modern means of communication in the formation of public opinion as a guarantee of human rights by ensuring a number of rights guaranteed through these means, including ensuring the right to security, guaranteeing the right to work, guaranteeing the right to vote and freedom of opinion and expression. Finally, the researcher reached results that contained a group of conclusions and proposals.